الفكَّاكون في عصر بني نصر بالأندلس
(٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م)

دكتور
أشرف سمير توفيق
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

المقدمة :

جاء الإسلام بمفاهيم ومبادئ أكدت على صون حماية الإنسان وكرامته على أسس من الحرية والعدالة، وجاء القرآن الكريم بأفكار أساسية أكدت على حقوق الإنسان تاركاً أمر التفصيلات والممارسات والتطبيقات للأمة وفق ضوابطها الشرعية .

ومن هذه الحقوق حق الإنسان في حريته، حيث خلق الله الناس أحراراً، وأمرهم بأن يقدموا أنفسهم وأموالهم مقابل عدم سلب حرياتهم ، ولذا فإن استنقاذ الأسرى المسلمين أمر مقرر تلتزم به الدولة الإسلامية ممثلة في حاكمها ، ويلتزم به المسلمون أفراداً وجماعات ، ويُسلك في سبيله كل الوسائل سواء السلمية كالمفاوضات والفداء بمختلف أنواعه ، أو بالتبادل بين الأسرى ، وإن لم تُجد هذه الوسائل ولم يبق إلا الحرب وسيلة لافتكاك أسرى المسلمين وجبت الحرب .

وافتكاك الأسرى يعني تخليص رقبة المأخوذ في أسر بالنزع من يد القابض بمبادلة أو فدية ، وموضوع افتكاك الأسرى في الأندلس من أهم المشكلات التي تعرض لها هذا الإقليم، وبدا جلياً مع سقوط الخلافة الأموية عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م، حيث آل أمر الأندلس إلى الانقسام، وظهرت قضية الأسرى خاصة مع زيادة خطر الممالك النصرانية التي حاولت استرداد الأندلس من المسلمين، وبالأخص في فترة بني نصر (بني الأحمر)[١] (٦٣٥ – ٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م) بمملكة غرناطة [٢] آخر معاقل المسلمين في الأندلس .

وبُذلت في مشكلة افتكاك الأسرى جهود عدة سواء رسمية من قبل السلطات عن طريق المفاوضات أو عمليات تبادل الأسرى، فضلاً عن وجود جهود غير رسمية متمثلة في الدور الذي قام به علماء الأمة، أو الأفراد بما أوقفوه من أموال الأحباس، والصدقات لافتكاك الأسرى، كما ظهرت مبادرات فردية أدت إلى إحداث نشاط خاص بافتكاك الأسرى يطلق عليه الفكَّاك .

ونشاط الفكَّاك كان في بداية الأمر يقوم به الأفراد طواعية لاعتبارات دينية وإنسانية دون أن يتقاضوا عن هذا العمل أية مبالغ مالية ، ولكن مع زيادة عدد الأسرى المسلمين في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، نتيجة لتراجع الجهود الرسمية في فك الأسرى ، وفقدان كثير من المدن الثغرية الإسلامية أدى ذلك إلى ارتفاع نشاط الفكَّاك ، ولكنه أصبح يُمارس بدافع تجاري يؤديه مقابل عائد مادي .

ومع تتابع سقوط العديد من المدن الإسلامية في أيدي الممالك المسيحية بالأندلس ، وانحصار الوجود الإسلامي في غرناطة بني نصر ، أصبح نشاط الفكَّاك خاضعاً للسلطة المركزية في كلا الاقليمين الإسلامي بغرناطة ، والمسيحي بقشتالة وأرغون [٣]، يعمل وفق مؤسسات قانونية تنظم عمله ، ومنافذ شرعية يتم من خلالها عمل هؤلاء الفكَّاكين ، ووثقت عملية الافتكاك بعقود تتضمن أركانا ثابتة تحفظ حق كلا من الأسير والفكَّاك .

ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة (الفكَّاكون في عصر بني نصر بالأندلس) ، وقد تضمنت الدراسة تمهيد ، ومحاور أربعة ، فالتمهيد وضح الدلالة اللغوية ، والاصطلاحية، والفقهية لمصطلح الفكَّاك ، ثم سلط المحور الأول الضوء على الامتداد التاريخي لنشاط الفكَّاكة في الأندلس حتى نهاية عصر بني نصر بغرناطة ، وتناول المحور الثاني المؤسسات القانونية التي تضمنت نشاط الفكَّاك في عصر بني نصر ، والهيئات المعاونة لإتمام نشاطه ، وتوضيح المعابر التي يتحرك من خلالها الفكَّاك بين الاقليمين الإسلامي والمسيحي ، أما المحور الثالث تضّمن صيغ بعض عقود الافتكاك ، والوقوف على أركانه، وشروطه، وأنواعه، وجاء المحور الرابع ليتناول مدى تأثير نشاط عمليات الافتكاك ، والدور الذي قام به الفكَّاك سياسياً واقتصادياً في الاقليمين والإسلامي والمسيحي ، ثم الخاتمة التي استخلصت نتائج الدراسة ، وأهم التوصيات المتعلقة بمجال الدراسة .

- **التمهيد : الفكَّاك ... الدلالة اللغوية ، والاصطلاحية ، والفقهية :**

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية لمعرفة دلالة كلمة (الفكَّاك) ، وجُدت اشتقاقات صرفية مختلفة من أصل كلمة (ف ك ك) ، وهي الفك والفكَّاك بفتح الفاء ، وفكاكة بكسرها ، وافتكاك وانفكاك بسكون الفاء ، وكلها تعني خلص الشيء من إسار الرق وأطلقه ، والإطلاق تعني فككته أي من الأسر [٤] ، وأما صيغة (فكَّاك) وهي صيغة مبالغة على وزن (فعّال) لم تتضمنها معاجم اللغة رغم استعمالها في الجاهلية عند العرب[٥].

أما الدلالة الاصطلاحية للفكاك في فترة الدراسة تعني من يتولى فك أسرى الحرب والجهاد الثغري أو البحري أو القرصنة من بلاد الغرب المسيحي ، والعمل على إرجاعهم بعد فديتهم ، وتحريرهم من دار الحرب إلى دار السلام [٦]، ويعد نشاط الفكَّاك من الأعمال الشاقة على النفس ، حيث يكون ساعياً في أمر غيره ، فيعمل على تخليص رقبة المأخوذ في أسر بالنزع من يد القابض الممتنع بمبادلة أو فدية أو بشفاعة [٧]، وظهر هذا المصطلح في تآليف

مغربية عدة منها (سبك المقال لفك العقال) لابن الطواح (ت٧٨١هـ/١٣١٨م)[٨] وأيضاً في كتاب (رحلة الوزير في افتكاك الأسير) للوزير الغساني (ت١١٧٠هـ/١٧٥٧م)[٩]، وكذلك في عنوان لرحلتين قام بها ابن عثمان المكناسي (ت١٢١٤هـ/١٨٠٠م) [١٠]، وهي رحلات وسفريات دبلوماسية من أجل افتكاك الأسرى .

وتأثرت الأقاليم النصرانية على الشريط الحدودي مع الإقليم الإسلامي بمصطلح الفكَّاك، فأدخلت كلمة (الفكَّاك) ضمن رصيدها اللغوي ، وذلك على إثر سماح ملك قشتالة بالتنقل الحر في مملكته للفكَّاكين المسلمين ، فأُطلق مصطلح (AL Faqueque) [١١] في القوانين المحلية لإقليمها بنهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، وهذا المصطلح عُرف به كل من يمارس نشاط افتكاك الأسرى سواء مسلم ، أو مسيحي متعبداً، أو نبيلاً [١٢].

أما أقليم أرغون فقد أُطلق مصطلح (Mostalfs) على من يقوم بذلك النشاط ، حيث يفاوض من بيده الأسير من أجل افتكاكه ، وإعادته إلى بلاده مقابل ضرائب يؤديها للإقليم[١٣]، وهذا المصطلح الأرغوني له أصول عربية مأخوذ من كلمة (المستلهف) Al mustulhaf[١٤]، وكان هذا المصطلح يطلق أيضا على من يمارس التجارة في هذا الاقليم [١٥] ، وربما هذا لأن أغلب من مارس نشاط افتكاك الأسرى كانوا تجاراً ممن يُسمح لهم بالتحرك داخل الاقاليم بيسر وسهولة ، كما ظهرت مصطلحات مثل (Acses – Exea– Axea) [١٦] لمن قام بهذا الدور ، وجميعها كانت تطلق على الدليل أو المرافق للقوافل التجارية بين الاقليمين المسيحي والإسلامي على الحدود بين غرناطة وأرغون ، وكان من مهام هذا الدليل إيصال فدية الأسير المسيحي إلى المسلمين ، وضمان عودته إلى مدينته ، وكان يتقاضى مقابل ذلك خمس قيمة الفدية [١٧] ، ويذهب البعض أن مصطلح (Exea) هذا منحدر من أصل عربي وهو (ajea) وهذا يعني الأخوة أو الصداقة مع الغير[١٨] ، وتأثرت أيضاً الحدود الفرنسية بمصطلح الفكَّاك فظهر في قاموسهم اللغوي مصطلح (le liberateur) ويعني المحرر ، وكان هذا النشاط موكل في بداية الأمر إلى القساوسة والآباء المنقذين وأمثالهم [١٩] ، حيث كانوا مكلفين بافتداء أسراهم وإرجاعهم إلى أوطانهم.

ولذا فإننا نجد أن القوانين المحلية للمدن النصرانية المتاخمة للثغور الإسلامية بالأندلس عرفت مصطلح الفكَّاك ، حيث أصبح هذا المصطلح متداولاً في حياتهم ، وارتبط هذا النشاط في أغلب الأحوال بمن يمارسون التجارة ، وربما يرجع ذلك لمعرفتهم بمسالك الطرق والعبور

بين المناطق الحدودية ، وخاصة الممرات الآمنة التي يمكن التحرك فيها دون تعرضهم لقطاع الطرق [٢٠].

والدلالة الفقهية لمفهوم (الفكَّاك) نجده في حرص الإسلام على وجوب تحرير المسلمين من الأسر ، وأعتبر من الأمور التي يتقرب بها المسلم من الله للنجاة من النار ودخول الجنة ، مصداقاً لقوله تعالي (وما أدراك ما العقبة .فك رقبة) [٢١] ، كما دعت السنة النبوية المشرفة إلى وجوب افتكاك الأسرى باعتباره عملاً إنسانياً يتقرب به المؤمن إلى الله ، فيقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في ذلك السياق " فكوا العاني – الأسير – واطعموا الجائع ، وعودوا المريض " [٢٢] كما ورد عن أبي جحيفة أنه قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) " هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال : لا ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهم يعطيه الله رجلاً في القرآن ، وما في هذه الصحيفة ، فقال له : وما في هذه الصحيفة ، قال : العقل ، وفكاك الأسير ، وأن لا يُعقل مسلم بكافر " [٢٣].

وأفضل سبل افتكاك الأسير هو الفداء ، والفداء كعرف موجود في المجتمع العربي قبل الإسلام ، ولكنه أصبح عملاً منظماً بعد هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة ، واتضح ذلك من خلال وثيقة المدينة التي كان من بنودها " أن كل قبيلة من هذه القبائل على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، ويفدون عانيهم – أسيرهم – بالمعروف والقسط بين المؤمنين " [٢٤] ، وهذا فيه دلالة على أن كل قبيلة مسئولة عن افتداء أسراها ، ويتقاسم ذلك المؤمنون الذين يشكلون الأمة ، حيث أصبح الفداء مسئولية ملقاة على جماعة المسلمين[٢٥].

وكان لعلماء المسلمين دور في تسهيل فكاك الأسرى ، فأوجدوا لكل المسائل والقضايا المتعلقة بذلك حلولاً علمية إنسانية ، ووضعت لها المصادر الفقهية شروطاً مفصلة بينت من خلالها الطرق والوسائل المشروعة لتحقيق عملية افتكاك الأسرى ، ومنها إجازة أخذ الأموال اللازمة لافتداء الأسرى من أموال الصدقات [٢٦] ، وجعلت عملية استنقاذ الأسير أمر يلتزم به جموع المسلمين ، وأكد ذلك الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ت٢٣هـ/٦٤٤م) في قوله " كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ، ففكاكه من بيت مال المسلمين[٢٧]، وأن يسلكوا في سبيل ذلك جميع السبل والوسائل من خلال المفاوضات ، أو الاتفاقات على تبادل الأسرى ، او الفداء بالمال أو غيره [٢٨] وإن لم تجد هذه الوسائل وجب القتال [٢٩].

ولذا نجد أن الأسير المسلم كان يتمتع بكامل حقوقه ، حيث ظل يحتفظ بوضعه كانسان يتمتع بالحرية في أحكام الفقه الإسلامي ، حتى يُطلق سراحه أو يُحكم بفقده[٣٠] .

- ***المحور الأول : الامتداد التاريخي لنشاط الفكَّاك في الأندلس حتى عصر بني نصر :***

يعد افتكاك الأسرى في الأندلس من أهم المشكلات التي عرفها هذا الإقليم ، وخاصة مع سقوط الخلافة الأموية عام ٤٢٢هـ/١٠٣١م ، حيث آل أمر الأندلس إلى الانقسام والضعف ، مما زاد معه خطر الممالك النصرانية على المسلمين ، ومع توالي هزائم المسلمين أمامهم ، وضياع العديد من المدن الثغرية ظهرت مشكلة الأسرى كظاهرة اجتماعية في المجتمع الأندلسي ، وذلك مع زيادة عدد الأسرى بسبب تراجع الدور الرسمي للدولة في كثير من الأحيان ، فضلاً عن كثرة عمليات القرصنة من جانب الممالك المسيحية على حدود الثغور الإسلامية .

والامتداد التاريخي لعمليات افتكاك الأسرى في الأندلس تم رصده من خلال مناح عدة منها : كتب النوازل والمسائل الفقهية في الغرب الإسلامي ، وكذلك كتب المواثيق والعقود ، فضلاً عن الشواهد التاريخية ، والدراسات الإسبانية الحديثة وذلك من خلال وثائق الأرشيف الإسباني التي كشفت عن الدور الذي قام به الفكَّاك في معالجة مشكلة الأسرى بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي .

بدأ تداول مصطلح الفكَّاك في لغة التخاطب اليومي في الأندلس منذ نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي في أوساط الفقراء ، وفي الرباطات والزوايا ، وأوساط العائلات المعنية بمصير أفرادها المأسورين في الحروب [٣١] ، وبدأ ممارسة نشاط الفكَّاك من خلال العلماء ، وبعض الأفراد طواعية وذلك لاعتبارات دينية و إنسانية ، وعلى الرغم من وجود نصوص فقهية مرتبة للفكاك من خلال كتب النوازل والمسائل الفقهية ، لكن لم يذكرها ابن حيان [٣٢] (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) في المقتبس من بين الخطط التي كان يقوم بضبط حدودها ، ووجوه ممارستها من قبل القضاة ، وذلك لأن هذا النشاط قام به العلماء والأفراد تقرباً إلى الله دون مقابل ، ودون وجود إشراف عليه من قبل مؤسسات الدولة .

ويعتبر ابن رشد الجد (ت٥٢٧هـ/١١٢٦م) [٣٣] أول من أثار مسألة فقهية تتعلق بالفكَّاك ودوره ، حيث أثيرت مسألة أسير نصراني سيتم تبديله بأسير مسلم ، ولا سبيل إلى افتكاك المسلم إلا بهذا الأسير النصراني ، والذي أبي صاحبه افتكاكه إلا بأضعاف ثمنه ،

فأجاب ابن رشد الجد : " بأن ثمنه يكون على أساس اعتبار حاله، وما يعرف من الرغبة في فدائه "، أي لا يكون ثمنه باعتباره رقيق حسب سعر السوق ، وإنما باعتباره أسير يُراد افتكاكه، كما تناولت نازلة أخرى " جماعة من الأسري النصارى وجدهم مسلمون قرب أرض الروم يرمون إلى التخلص إلى بلادهم ، فأخذهم المسلمون وأرادوا بيعهم ، فاستظهر الأسرى النصارى عقود مكتوبة بعضها بمالقة [٣٤] وأخرى بمراكش [٣٥] تقضي بشراء بعضهم لنفسه من سيده ، وافتكاك النصارى لبعضهم البعض [٣٦] .

وأشارت النوازل الفقهية إلى سبل التصرف في الأوقاف الموجهة لافتكاك الأسرى ، فمنها ما هو تسليف الأسير إلى أجل محدد ، كما ورد في نازلة لابن سهل الأسدي [٣٧] عن أسير يعامل الرجل على أن يفتكه فكيف يعقد ذلك ؟ ، قال : يدفع إليه أن يفتكه ويخرجه إلى دار الإسلام أو كيفما يشاء ، قيل له : وكيف يجوز أهو تسليف في فكاك ، أم وكله ودفع إليه الدراهم ليفتك فيها الأسير ؟ قال : ليس هذا ، هو شيء على حياله أُجيز للضرورة "، وهناك نازلة أخرى تحدثت عن دور الهبات في افتكاك الأسرى ، ذُكر أن رجلاً وهب غلاماً نصرانيا ليفتك به أسيران مسلمان[٣٨].

أما أقدم الأخبار المروية بالأندلس التي أشارت إلى افتكاك الأسرى وُردت من خلال ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) [٣٩] عندما ذكر في أحد تراجمه أن (أحمد بن يوسف بن مؤذن(ت٣٠٧هـ/٩١٩م) وكان أحد أعيان مدينة وشقة [٤٠] " أنه أفتك من أرض العدو من أسرى المسلمين مائة وخمسين سبية " ، كما ذُكر في ترجمة (عمر بن يوسف بن موسى) قاضي تطيلة [٤١] أنه أُمتحن بالأسر هو وابنه وأخوه ، فافتكوا بخمسة عشر ألف دينار [٤٢] .

ولعب اليهود دوراً بارزاً في نشاط الفكَّاكة ، وخاصة يهود الرذانة [٤٣] ، ووضح دورهم مبكراً ربما يرجع ذلك إلى عصر الإمارة بالأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م)، واستأثر يهود الرذانة بنشاط الفكَّاك في بداية الأمر وذلك لاستحواذهم على تجارة الرقيق فضلاً عن مشاركتهم التجارية طوال مدة الحكم الإسلامي في الأندلس ، حيث كانوا يمثلون الوسيط التجاري المهم بين الأندلس وإسبانيا المسيحية ، وأقاليم البحر المتوسط [٤٤] فضلاً عن إجادتهم أكثر من لغة [٤٥]، ومما يدل على ذلك أنه في عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م قام تاجر يهودي بدفع فدية للنورمان ليفك أسر (سعدون بن فتح السرنباقي) أحد رجالات حركة المولدين في منطقة ماردة[٤٦] بعد أسره من قبلهم في إحدى هجماتهم على سواحل الأندلس الغربية في عهد الأمير

محمد بن عبدالرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) بغرض التربح فيه[٤٧]، كما يروي الشنتريني [٤٨] توجه تاجر يهودي أندلسي في أعقاب سقوط مدينة بربشتر[٤٩] عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م إلى هذه المدينة ؛ لافتداء أسيرات مسلمات وردهن إلى ذويهن للتربح أيضاً فيهن [٥٠] .

ولذا نجد أن كثيراً من تجار اليهود تحولوا إلى فكَّاكين للأسرى ، وذلك للمقابل المادي الكبير الذي عاد عليهم من وراء ممارسة نشاط الفكَّاكة مثل يهود طليطلة [٥١] كما ورد بنوازل ابن الحاج [٥٢] ، ومما يؤكد ذلك أنه في عام ٤٩٧هـ/١١٠٤م أن حاكم برشلونة (زومان برينجور) أعطى الحق لأربعة من اليهود في افتكاك أسرى المسلمين ، ومرافقتهم في عودتهم إلى الإقليم الإسلامي [٥٣] ، وربما اكتسب اليهود أيضا هذه الثقة في ممارسة نشاط الفكَّاك أنه كان يُسمح لهم بالتحرك بين حدود الأقاليم الإسلامية والمسيحية دون أن يعترضهم أحد خاصة وأنهم كانوا يمارسون الفكَّاكة أثناء ممارستهم للتجارة ، واستمر احتكار اليهود لنشاط الفكَّاكة في زمن المرابطين (٤٤٨-٥٤٢هـ/١٠٥٦-١١٤٧م) [٥٤] فالأمير علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٣م) بعد انتصاره على النصارى عام(٥٢٦هـ/١١٣٢م) أخذ أسراهم إلى قلعة رباح [٥٥] ، وذلك لقربها من المعترك ، " فوجد أحوالهم مختلفة فأصلح ما فسد ، وترك الأسرى عندهم ليتم افتكاكهم ، ويفادوا بهم من في دار الحرب من أسراهم [٥٦] .

كما عرفت الفترة الموحدية (٥٤١-٦٦٨هـ/١١٤٧-١٢١٩م) تطوراً ملحوظاً في عمليات افتكاك الأسرى ، وذلك لحدة الصراع بين الموحدين والممالك المسيحية (قشتالة – أرغون) ، وما نتج عنه سقوط العديد من المدن الثغرية ، مما أدى إلى تراجع الشريط الحدودي الإسلامي نحو الجنوب ، وأشارت الشواهد التاريخية خلال فترة الموحدية صراحة إلى نشاط الفكَّاكين وذلك من خلال رسالة أرسلها الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي الكومي (٥٢٩-٥٥٨هـ/١١٣٣-١١٦٣م) في ١٦ ربيع الأول عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م إلى جميع عماله حذرهم فيها من الوقوع في المخالفات ، وتحريم احتكار المراسي ، واستغلال المسافرين، " ووضع حد لتلاعب البعض بأمر الأسرى"[٥٧]، وربما قصد عبد المؤمن من هذه العبارة نشاط الفكَّاك خاصة وأنه لم يكن خاضعاً لرقابة السلطة في تلك الفترة ، مما جعل الفكَّاكون يتلاعبون بمصير الأسرى ، ويغالون في طلب المقابل المادي لنشاطهم ، حيث أصبح هذا النشاط رائجاً مع كثرة عدد الأسرى بسبب كثرة العمليات الحربية بين المسلمين والنصارى.

كما ظهر مصطلح الفكَّاك صراحة عقب أسر قائد البحر غانم بن مردنيش [٥٨] هو وأخوه أبو العلاء إثر موقعة رأس سبيكل – شمال لشبونة– [٥٩] عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م ، فكتب الخليفة أبو يعقوب يوسف (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٣-١١٨٤م) إلى ابنه هلال بن مردنيش بأن يأخذ تدابيره من أجل افتكاك أبيه ، فتوجه هلال إلى مراكش لجمع المال اللازم لذلك ، ثم عبر البحر إلى أشبيلية [٦٠] " ودفع المال إلى الفكَّاك الذي انصرف إلى أرض النصارى؛ لدفع فدية أبيه وعمه ، وبالفعل تم افتكاكهم على يد الفكَّاك الذي استأجره هلال [٦١] .

ومما سبق يتضح أن نشاط الفكَّاك كان موجوداً منذ عصر الإمارة ، ولكن يبدو أن تلك التسمية (الفكَّاك) لم تستقر إلا في عصر الموحدين [٦٢] ، ويذكر في هذه الفترة أن الصدقات أسهمت بشكل كبير في عمليات الافتكاك ، ففي عام ٥٧٨هـ/١١٨٢م هاجم ملك قشتالة الفونسو الثامن (٥٥٣-٦١١هـ/١١٥٨-١٢١٤م) حصن شنتفيلة[٦٣] ، وأُسر عدد كبير من المسلمين ، إلا أن أهل اشبيلية قاموا بافتداء أسرى المسلمين ، كما يذكر أن ابن زهر [٦٤] دفع من ماله الخاص مائة دينار عيناً ، والباقي جُمع من صدقات المسلمين من المسجد[٦٥].

وتزامناً مع دولة الموحدين ظهر في الجانب المسيحي مؤسسات تأثرت بالأقاليم الإسلامية في مسألة افتكاك الأسرى ، حيث اهتمت بهذا النشاط العديد من الجمعيات الدينية، والرابطات اللائكية – العلمانية – ، وخاصة الرابطات الجندية ، ويعد مركز آبلة عند مدينة طلبيرة [٦٦] أول المراكز التي اهتمت بنشاط افتكاك اسرى النصارى عام(٥٩٠هـ/١١٩٤م) ، وكان تابعاً لجمعية الأخوة التابعة للقديس ماتيو ، وكان مركز آبلة قريب من الحدود الإسلامية حتى تتم عمليات افتكاك أو تبادل الأسرى بسهولة [٦٧] ، وتبع مركز آبلة مراكز أخرى في سراقوسة ، وتيروال [٦٨] ، وشقوبية [٦٩] ، وتبعها مراكز أخرى في طليطلة وقونكة [٧٠] التابعين لتنظيم سان تياقو[٧١] ، وكانت هذه المراكز تعمل بدعم من أعيان الأقاليم ، فضلاً عن المساهمات التي كانت تقدمها المجالس المحلية لهذه المراكز ، فيذكر أن الملك الفونسو الثامن تنازل عن نصف الضرائب المتحصلة عن مدينة طليطلة ، حيث كانت تسمح بافتكاك حوالي ثلاثين أسيراً على الأقل من الأسرى النصارى، أما مركز قونكة كان يتلقى دعماً محلياً من مجلس المدينة عن طريق الضرائب المفروضة على سكان الإقليم لصالح افتكاك الأسرى [٧٢] ، ومن الجمعيات الدينية التي ساهمت في عمليات افتكاك الأسرى جمعية مريم الرحيمة في برشلونة ، حيث أُنشئت مع بداية القر الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي [٧٣]

وهذه المؤسسات والجمعيات الدينية ساهمت في افتكاك الأسرى النصارى ، وكان يقوم بها الآباء المنقذون ، وآباء الرحمة ، وتنافس عليها فيما بعد القساوسة ، ورجال الدين ؛ لوفرة مردودها ، وما يتحصل منها من عائد مالي [٧٤] ثم أصبح هذا النشاط يمارسه أي فرد لديه المهارة في البحث عن الأسرى وافتكاكهم طالما يدفع الضرائب المقررة عليه من جراء عمليات الفكَّاكة .

نشاط الفكاك في عصر بني نصر

وفي عصر بني نصر بغرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٧-١٤٩٢م) أصبح نشاط الفكَّاك خاضعاً لمؤسسات قانونية تنظم آلياته ، فصار لهذا النشاط خطة ورجال مكلفون للقيام به من قبل سلطات كلا الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، وبإشراف من الحكام ، حيث يمنح الفكَّاك ترخيص لمزاولة هذا النشاط يسمح له بموجبه الانتقال بسهولة بين الاقليمين ، كما تم توثيق عمليات الافتكاك من خلال عقود لها أركانها وشروطها التي تضمن سلامة عملية الافتكاك، وتضمن حق الأسير والفكَّاك ، ولذا أصبح عمل الفكَّاك يجري بصفة رسمية في فترة بني نصر [٧٥] ، ويرجع ذلك إلى أن عصر بني نصر شهد قلة في حدة الصراع العسكري بين الإقليم الإسلامي بغرناطة ، والأقاليم المسيحية؛ وذلك لتجدد معاهدات السلام وهدنات الصلح بين الطرفين التي عالجت في كثير من بنودها إيجاد آليات مناسبة لتخفيف حدة التوتر ، ومعالجة المشكلات التي قد تطرأ على الشريط الحدودي ، ومن أهمها مشكلة افتكاك الأسرى بي الإقليمين ، وذلك من خلال منافذ شرعية تسمح بعمليات الافتكاك ، وتقنين عمل الفكَّاك .

وأشارت النوازل الفقهية في فترة بني نصر إلى تردد الفكَّاكين على الأقاليم المسيحية لافتكاك أسرى المسلمين والعكس ، " فورد في مسألة فقهية عن أسير نصراني مراهق جاء الفكاك من أرض الحرب ، وافتكه من سيده بمال ، ثم أسلم هذا الأسير ، فطلب الفكَّاك أن يُمكن من أخذ الأسير النصراني أو يرد إليه ماله [٧٦]، كما ورد في فتاوى البرزلي [٧٧]" أن رجلاً وهب غلاماً نصرانياً لافتكاك أسيرين مسلمين في دار الحرب " ، حيث لعبت الأحباس والصدقات دوراً مهماً في افتكاك أسرى المسلمين ، فُسئل ابن لب[٧٨]عن امرأة أسيرة عمياء جُمع لها مال الصدقة لافتكاكها ، كما أكد ذلك ما أورده ابن بطوطه [٧٩] عند دخوله مدينة مالقة حيث وجد خطيبها أبا عبدالله الطنجالي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) جالساً في الجامع الأعظم، ومعه الفقهاء ووجوه الناس يجمعون أموالاً برسم افتكاك الأسرى .

وكان هناك جهوداً فردية لافتكاك أسرى المسلمين مثل السيدة أم علاء بنت عبدالغني الغرناطية (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) التي عُرف عنها أنها كانت تسعى في الخيرات ، وفي فك رقاب الأسرى [٨٠]، وكذلك أحبس رجل مالاً على افتكاك الأسرى جملته ستمائة دينار ذهباً[٨١]، وهناك نازلة حول ذهب موقوف لتسليف الأسرى ليفتك به نفسه إلى أجل محدود، وذلك للحفاظ على قيمة المال الموقوف [٨٢]، كما أوصى رجل بفك أسير مسلم ، فجاز للولي أن يستأجر من الوصية فكاك يخرج للبحث عن الأسير المطلوب فكاكه ، وحدد له أجره[٨٣].

كما كان للسلطة الرسمية لبني نصر دور كبير في افتكاك الأسرى ، ففي عهد السلطان محمد التاسع (٧٩٨-٨٥٨هـ/١٣٩٦-١٤٥٤م) دخل في مفاوضات مع ملك أرغون جون الثاني (٨٤٤-٨٨٤هـ/١٤٤١-١٤٧٩م) لافتكاك الأسرى ، وكان ذلك في عام (٨٤٦هـ/١٤٤٢م) ، وقام سلطان غرناطة بدفع فديات كبيرة لافتكاك أسرى المسلمين[٨٤]، وما يدل على ذلك استغاثة أسير مسلم من خلال رسالة بعث بها إلى صديق له يطلب منه السعي في افتكاكه ، وكان قد مضى على أسره عشر سنوات ، وأكد عليه في حالة عجزه عن ذلك يطلب من السلطان أن ييسر خلاصه[٨٥].

وأسهم المدجنون[٨٦] في عصر بني نصر بشكل كبير في افتكاك إخوانهم من أسرى المسلمين ، حيث أشارت السجلات الخاصة بمدينة بلنسيه [٨٧]إلى قيام المدجنين بهذا الدور، وسدادهم لضريبة العشر من قيمة افتكاك أسرى المسلمين إلى مجلس الإقليم المسيحي[٨٨]وأشارت وثيقة تعود لعام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م إلى تصريح من قاض مسلم إلى أسيرين مسلمين رخص لهما أخذ الزكاة من مدجني مملكة بلنسيه التي كانت تحت حكم ملك أرغون ؛ وذلك لتوفير المال اللازم لافتكاك نفسهما [٨٩] وفي عام ٨٢٥هـ/١٤٢٢م حدث هجوم على ميناء شرشال [٩٠]وتم جلب أسرى هذا الميناء إلى إقليم بلنسيه ، أقام مدجنو بلنسيه بافتكاكهم، وتسريحهم إلى بلادهم بعد سدادهم ضريبة العشر من قيمة الفدية[٩١].

ولذا أشارت المرويات التاريخية إلى رصد لتحركات المدجنين ما بين مملكتي أرغون وغرناطة ما بين عامي (٧٦٥: ٨٨٣هـ/١٣٦٤: ١٤٧٨م) فوُجد أن عدد المدجنين الذين انتقلوا ما بين الإقليمين خلال تلك الفترة يقارب ٣١٧مدجناً ، وذلك لتسهيل عملية الوساطة بين الأسرى المسلمين وذويهم بغرناطة بغرض افتكاكهم[٩٢]، ويرجع حرص المدجنين بأن يقوموا بنشاط الفكَّاكة تقربا إلى الله عز وجل ، حيث " كانوا يفتكون الأسرى، ويربون الأصاغر

منهم، ويزوجونهم ، ويحســـنون إليهم"[٩٣] ، ولذا فإن كثير من الأســـرى المحررين على يد المدجنين كانوا ينضـمون إليهم بالإقامة معهم في تلك الأقاليم المسـيحية [٩٤]فضـلاً عن اهتمام المدجنين بتحرير العلماء من الأســـرى ، حيث كان هؤلاء العلماء يشـــكلون لهم حافزاً للدفع بحركة دراسة الإسلام لديهم ، " حيث كان مستواهم في العلوم الإسلامية جد منخفض " [٩٥].

للدور الكبير الذي قام به مدجني الممالك النصـرانية لافتكاك أسـرى المسـلمين ، ألزم ملك قشتالة المدجنين المقيمون بمملكته أنه عند أسر أي مسيحي لدى مسلمي غرناطة وجب عليهم افتكاكه خلال ثلاثة أشـــهر ، وإذا لم يبادر المدجنون لافتكاكه خلال تلك الفترة يقوم مجلس المدينة ، أو أهله ، أو أصـدقائه بافتدائه ، ثم يرجعون قيمة الفدية وجميع المصـاريف التي أُنفقت على المدجنين ، وإن رفض المدجنون السداد تُحجز على ممتلكاتهم من قبل حاكم المدينة [٩٦]، وربما لجأ القشتاليون لهذا الإجراء للحد من نشاطهم في افتكاك أسرى المسلمين ، وتنقلهم المســـتمر بين الإقليمين الذي قد يكون فيه نوعاً من التجســـس ، وتقديم معلومات عسكرية واقتصادية للإقليم الإسلامي ، مما يسهل عليهم عمليات الإغارة على قشتالة .

ومما سـبق يتضـح أن نشـاك الفكَّاك قد بدأ في وقت مبكر خاصـة بعد سـقوط الخلافة الأموية بالأندلس ، وكان هذا العمل تطوعياً ، ومع زيادة وتيرة المعارك الحربية بين الإقليم الإســلامي والأقاليم المســيحية كثر عدد الأســرى لدى الجانبين ، فبدأ هذا النشــاط من خلال التجار الذين يجوبون الأقاليم ، وبالأخص يهود الرذاذنة ؛ وذلك لسـهولة تنقلاتهم بين الحدود، وإلمامهم بأكثر من لغة ، وتقاضـوا مقابل هذا النشـاط أموالاً طائلة ، فأصـبح نشـاط الفكَّاكة يمارس بدافع تجاري ، وتأثر بهذا النشاط المجالس المحلية للسلطات النصرانية ، ففعَّلوا نشاط الفكَّاك داخل أقاليمهم وذلك من خلال الجمعيات الدينية ، وممارسة الآباء والقساوسة في بادئ الأمر ، وللعائد المادي الكبير من هذا النشاط مارسه الملوك والتجار فيما بعد .

واسـتمر نشـاط الفكَّاك بشـكل واضـح في عصـر الموحدين ، أما في عصـر بني نصـر أخذ شكلاً تنظيمياً يُمارس بموافقة السلطات الحاكمة ، حيث يعمل الفكَّاك من خلال مؤسسات نظمت آلياته وذلك من خلال اتفاقيات الهدنة بين الاقليمين الإســلامي والمســيحي مما ترتب عليها وجود منافذ شـــرعية يتم من خلالها عبور الفكَّاك بين الحدود الآمنة بين الأقاليم ، ولضمان حق الأسير والفكَّاك وُثقت عمليات الفكَّاكة بعقود ، وكان ذلك يتم تحت اشراف ملوك

الأقاليم [٩٧] ولذا تمتع الفكَّاك بمكانة محورية في هذا الشأن على مستوى الإقليمين في عصر بني نصر [٩٨].

- ***المحور الثاني : المؤسسات التنظيمية لعمل الفكَّاك في عصر بني نصر:***

قامت دولة بني نصر مع الأقاليم المسيحية بإيجاد آليات قانونية بين الطرفين ؛ لضمان سريان اتفاقيات السلام ومعاهدات الصلح ، حيث سمحت للسلطات المحلية في المدن الثغرية على الجانبين من إجراء مفاوضات حدودية لحل أية مشكلات طارئة على الشريط الحدودي بين الإقليمين ؛ وذلك لإيقاف العوائق التي قد تعكر صفو الهدنات مما يؤدي إلى نقض معاهدات الصلح ، وتمنع عمليات رد الفعل من طرف فرسان الشريط الحدودي للإقليمين ، وتسهل عمل الفكَّاك ، ولتحقيق ذلك تم استحداث مؤسسات تنظيمية على الحدود ، مهامها معالجة المشكلات الطارئة ، وتمكين الفكَّاك من عبور أقاليم الحدود للبحث عن الأسرى وافتكاكهم ، وتمثلت هذه المؤسسات في الآتي :

١- مؤسسة الفكَّاكة (los Al faqueques) :

مثلت مؤسسة الفكَّاكة المؤسسة الأهم على الحدود الثغرية ، حيث أن أغلب النزاعات التي كانت تثور عند الشريط الحدودي بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي ترجع لمشكلة الأسرى ، ولذا كان الفكَّاك عنصراً حيوياً بين الجانبين لما يقوم به من عمليات لافتكاك الأسرى ؛ لنزع أية توترات قد تنجم بين الطرفين .

وأول ذكر لنشاط الفكَّاك كعمل مؤسسي في عام ٧٤١هـ/١٣٤١م، وذلك من خلال التشريعات المحلية في المدن النصرانية المتاخمة لثغور المسلمين [٩٩]، وتطلب من ممارسي نشاط الفكَّاكة عدة مواصفات منها الشجاعة ، والصدق في المعاملة ، والأمانة والنزاهة [١٠٠]، فضلاً عن أن يكون لديه علاقات دولية له على جانبي الحدود ، وأن تكون له أكثر من لغة[١٠١]، فضلاً عن تمتعه بخبرة كبيرة في عمليات التفاوض ، كالقدرة على الحوار والمناقشة، وقدرته على الحصول على معلومات دقيقة عن أماكن الأسرى الذين يُراد افتكاكهم[١٠٢].

وعمل الفكَّاك عمل ليس بالهين ، حيث يشبه المغامرة لتعرضه لمخاطر عدة ما بين السرقة ، أو القتل ، أو السجن ، ولذا كان يتقاضى أجراً مقابل ممارسته لهذا النشاط ، وفي الأغلب تكون أجرة الفكَّاك تقدر بنسبة عشرة بالمائة من فدية الأسير[١٠٣]على الرغم أنه ليس من الواضح والمحدد مقدار الفدية التي يُفتك بها الأسرى ، حيث تختلف من شخص إلى آخر،

ومن منطقة إلى أخرى ، ولكن على الأرجح أن فدية الأسير الواحد متوسطها ثلاثين دينار مرابطي ذهبي(١٠٤)، وقد ترتفع مبلغ الفدية كما ورد في وثائق جيان (١٠٥)حيث يُذكر أن الفكَّاك المسلم (حامد الماجو) قام بافتكاك أسيران نصرانيان وحصل على مائتي دينار مرابطي (١٠٦)، أما عندما يساهم الفكَّاك في عملية تبادل أسير مسلم بآخر نصراني يتحصل على دينارين مرابطين ، كما يتقاضى أيضاً مبلغاً من المال نظير إعالته للأسير خلال مدة انتقاله أو التفاوض حتى يوصله إلى موطنه الأصلي (١٠٧)، وأحياناً تكون الفدية بضائع وليست أموالاً ويؤكد ذلك أن كلا الفكَّاكين المسلمين (سعد بن يحيى اليانق ومحمد حسين الفقيه المقيمين بضاحية (El laujar) التابعة لمقاطعة المرية كانا قد قبلا أن يكونا ضامنين على حساب ممتلكاتهما فيما يخص خمسة ونصف رطل من الحرير الفاخر مقابل فدية أسير(١٠٨) .

وأحياناً لكي يلبي الفكَّاك الأموال المطلوبة لافتكاك الأسري يلجأ إلى قروض كبيرة ، ولذا نجد ان هناك من أسهم في عمليات الافتكاك يُطلق عليهم (مقرضوا الأموال) ، حيث يقتضر الفكَّاك منه المال اللازم لافتكاك الأسرى حتى يعود بالأسير إلى ذويه ، ويقبض ثمن افتكاكه ، وأحياناً نجد ان مقرضي الأموال يكونون ضامنين لقيمة الفدية عند من بيده الأسير(١٠٩) ويرجع ذلك للثقة التي اكتسبها الفكَّاك في تعامله المستمر في كلا الجانبين ، فيذكر أن هناك دين يقدر بستين ألف مرابطي على عاتق فكَّاكين نصرانيين هما (مارتين دي لاري، وخوان دي مادريد) لدى مقرضي الأموال نتيجة افتكاكهم لأسرى نصارى (١١٠)، وكان الضامن يُذكر ضمانة للفكاك في وثيقة الافتكاك كما في عقد مؤرخ في ٧ شعبان ٨٩١هـ/٧أغسطس ١٤٨٦م بأن كلا الفكَّاكين (سعد بن يحيى ومحمد الفقيه) ضمنهما (تاربينا، وبيدرودي لاتور) في بضاعة مقابل فدية أسير مسلم (١١١) ولكي يمارس الفكَّاك عمله بيسر وحرية تمكنه من الانتقال بأمان بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي لابد أن يتمتع بالحماية من حاكمي الإقليمين ، وهذه الحماية تضمن له عدم التعرض أثناء تجواله داخل الإقليم للبحث عن مكان الأسير المراد افتكاكه (١١٢)، وما يؤكد ذلك كتاب أرسله محمد الخامس أبي الحجاج يوسف بن الوليد بن نصر (٧٣٣-٧٥٦هـ/١٣٣٣-١٣٥٤م) سلطان غرناطة إلى (دون بترو الأفانت) عم ملك أرغون (بترو الرابع) والنائب عنه في رمضان ٧٥٦هـ/سبتمبر ١٣٥٤م يوضح له " أنه من أحب الوصول إلى بلادنا في افتكاك الأسرى ، فليصل محمولاً على الكرامة والأمان التام في نفسه وماله وجميع أحواله "(١١٣).

ولضمان أمان الفكَّاك يتم منحه رخصة عمومية أُطلق عليها رخصة العبور (safe caduct) هذه الرخصة تسمح له عبور الحدود بين الإقليمين [١١٤] وهي عبارة عن تصريح أمان للفكَّاك في ممارسة نشاطه [١١٥] ، وذلك لإزالة أية عوائق يمكن ان تعترضه أثناء تأدية مهمته داخل الإقليم الذي يريد افتكاك الأسير منه ، فيذكر أن سلطان غرناطة أبو الحسن (٨٦٩-٨٩٠هـ/١٤٦٤-١٤٨٥م) منح وثيقة أمان ورخصة عبور لفكاك بورنوس – إحدى بلديات مدينة قابس جنوب إسبانيا – (هيرناندو دي فييغيرا) وذلك في ١٢ جمادي الآخرعام ٨٨٩هـ/٦ يوليو ١٤٨٤م جاء نصها كالآتي " كتاب تأمين للمسيحي الفاضل والمعين والخيري والمحترم الحميد صاحب العادات المرغوبة (هير ناندو دي فييغيرا) منتبهاً إلى كرمه وامتنانه الفريد ، وأنه الشخص الذي يسمح له بدخول بلاطنا العالي في غرناطة كمنقذ من قبل سيد قشتالة لإنقاذ وتحرير المسحيين الذين هم تحت عبودية الأندلسيين، مع توافر صفات الأمانة والشرف والثقة التي هي من العقل ، وذلك لمدة ستة أيام"[١١٦] وهذه الوثيقة تحمل دلالات عدة منها منح الفكَّاك رخصة عبور لإقليم غرناطة لافتكاك الأسرى النصارى، كما ذكرت ما يجب أن يتحلى به الفكَّاك من صفات الأمانة والشرف والثقة أثناء تأدية مهمته، وبينت أن رخصة العبور تلك محددة بأيام ليقوم فيها بافتكاك أسرى النصارى .

ولا يسمح للفكاك عبور الحدود بدون هذه الرخصة ، وهذا ما أشار إليه بند من بنود اتفاقيات الهدنة والسلام بين قشتالة وغرناطة ، وذلك في عهد السلطان يوسف الثالث (٨١١-٨٢٠هـ/١٤٠٨-١٤١٧م) والذي أشار إلى " أنه يمكن للفكَّاكين الدخول لإقليم قشتالة ومملكة غرناطة للبحث عن أسرى مواطنيهم وافتكاكهم ، ويتمتع هؤلاء بالحماية من كلا الطرفين ، ويُمنع ذلك في حالة عدم وجود رخصة من ملك الإقليم الذي ينتمي إليه الفكَّاك" ، وكان ذلك في عام (٨١٣هـ/١٤١٠م) [١١٧]، ويذكر أن الفكَّاك أثناء عبوره إلى حدود الإقليم الآخر يحمل لافتة تشير إلى المجلس أو سلطة الإقليم الذي منحه هذه الرخصة[١١٨].

وللحرص على تأمين الفكَّاك وعدم تعرضه لقطاع الطرق حُددت له منافذ وطرق آمنة يجتازها ، وهذه الطرق أو المنافذ القانونية عبارة عن أماكن ثابتة ومحددة في نصوص الهدنات والاتفاقيات التي تتم بين الإقليمين ، وأُطلق عليها المنافذ الشرعية لعمل الفكَّاكين[١١٩].

ومؤسسة الفكَّاكة تنتظم في عدة قطاعات ، وذلك لتتمكن من إنجاز عملها في أسرع وقت، وتضم الفكَّاك الكبير (الرئيس) ، ويعاونه الفكَّاكون الصغار ، وفكاكو مجالس المدن،

ولتسهيل عمل الفكَّاك وُجدت مؤسسة القضاء (القاضي بين الملوك) ، وكذلك ما نطلق عليه (المؤمنون على الطريق) .

أ- الفكَّاك الكبير (الرئيسي) (Al faqueque mayor) :

يتم تعيين الفكَّاك الكبير من قبل السلطة الملكية من كلا الجانبين ، ويخضع لرقابة ملوك الأقاليم التي يعمل في نطاقها [١٢٠]، ويتمتع الفكَّاك الكبير بالحماية والأمن في تحركاته داخل الإقليمين الإسلامي والمسيحي حيث يُمنح رخصة العبور، اشارات كثير من الوثائق ، ومعاهدات السلام بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي إلى أسماء هؤلاء الفكَّاكين على كلا الجانبين .

ويذكر أنه في عام ٦٧٢هـ/١٢٧٣م قام خايمي الأول ملك أرغون بتكليف (وليم دي انتيست) (Guillem d, antist) فكاك على منطقة جنوب بلنسيه ، وأنه ملزم بحماية المسلمين الفكَّاكين الوافدين على الإقليم والخارجين منه [١٢١] ، ففي وثيقة مؤرخة في ١٨ جمادي الثانية ٧١٦هـ/٨سبتمبر ١٣١٦م بين قائد مدينة البيرة التابعة لمملكة غرناطة ، ووالي أربولة التابعة لمملكة أرغون ذُكر فيها اسم فكاك أريولة[١٢٢] ويدعى (بطرُدُولارمة) وكان قد توجه إلى البيرة لافتكاك أسرى نصارى ، وأن حاجته قد انقضت ، وخرج هو والأسرى في عافية سالمين[١٢٣] وفي عام ٧٣٢هـ/١٣٣٢م منح ملك أرغون خايمي الثاني رخصة ممارسة الفكَّاكة في إقليمه وإقليم قطالونيا لفكاك مسلم يدعى (محمد عبدالهادي) وان رخصة الفكَّاكة الخاصة به مستمرة في عقبه من بعده[١٢٤]

وفي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي كان هناك تاجر يدعى (جوزيف غوبيو) (Jucef x upio) لديه رخصة افتكاك الأسرى في منطقة جنوب بلنسيه[١٢٥] ، كما ذكرت مصادر أوربية أنه في عام (٨١٠هـ/١٤٠٧م) كان هناك فكَّاكين مسلمين مستقرين في منطقة غوسيون – جنوب فرنسا – تميزوا بالاحتراف في هذا النشاط من حيث قدرتهم على البحث عن الأسرى المطلوب افتكاكهم هما (على الغرناطي) [١٢٦]، و(محمود عزف) [١٢٧]، ووردت في وثائق جيان اسم لفكاك مسلم يدعى (حامد الماجو) (Hamet el majo) ، فضلاً عن وجود فكَّاكين نصرانيين في نفس المنطقة هما (جوان دي مادريد) (Juan de Madrid)، ومارتن دي لافي (Martin de lave) [١٢٨]، وفي عقد مؤرخ في عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م ذُكر اسمان لفكَّاكين مسلمين بضاحية (laugar) هما (سعد بن يحيى اليانق

، ومحمد حسين الفقيه) [١٢٩]، وفي معاهدة سلام أُبرمت في عهد محمد التاسع سلطان غرناطة بينه وبين ملك قشتالة كان (سعد الأمين) فكاكاً من قبل غرناطة ، بينما (فيرناندو فيرانز) فكاك ملك قشتالة [١٣٠]، وكذلك كان (برنغرسنيانا) فكاكا لمدينة مرسية [١٣١].

وهناك العديد من الأسُر احتكروا هذا النشاط في كلا الجانبين ، نذكر منهم أسرة الفكَّاك (محمد عبدالهادي) الذي أُحتكر هذا النشاط عليه وعلى ابنائه من بعده في اقليمي أرغون وقطالونيا ، ومُنحوا رخصة من قبل ملك أرغون (خايمي الثاني) عام (٧٣٢هـ/١٣٣٢م) [١٣٢]، وكذلك أسرة (علي دردوث) (Ali Dardux) من مالقة [١٣٣]، كما ذكر أن البابا يوحنا الثاني منح أسرة (سافيدرا) بقلعة فروتيرا بشريش [١٣٤]رخصة الفكَّاكة لثقته الكبيرة فيه ، واستمرت هذه الرخصة في أولاده من بعده ، حيث توارثها الأبناء من عام ٨٤٢-١٠٢٩هـ/١٤٣٩-١٦٢٠م)[١٣٥]

ب الفكَّاكون الصغار (الثانويين) (La faqueques menores)

يخضع الفكَّاكون الصغار لرقابة الفكَّاك الكبير ، ويعملون من خلاله ، وتنحصر مهامهم في البحث عن الأسرى المطلوب افتكاكهم في إقليم الطرف الثاني ، وكذلك يعملون في أماكن محدودة على الشريط الحدودي منها مرسية ، ولورقة ، وأوريولا[١٣٦]، ويُذكر أن الفكَّاكين الصغار من الجانب المسيحي كانوا يرتدون ملابس تشبه ملابس مسلمي غرناطة ، وكذلك كانوا يطلقون لحاهم، ربما ذلك ليتم قبولهم بشكل أفضل بين المجتمع الغرناطي وهم يمارسون نشاطهم في البحث عن الأسرى النصارى المطلوب افتكاكهم[١٣٧].

جـ فكاكو مجالس المدن (la faqueques ayuntamientos) :

تعتبر المجالس المحلية للمدن سلطة لا مركزية مهمتها تسيير وإدارة شئون المدن الواقعة على الشريط الحدودي ، وكان لهذه المجالس فكَّاكون مسئولين عن افتكاك أسراها من المدن الثغرية الحدودية [١٣٨]، و يخضع أيضاً هؤلاء الفكَّاكون لسلطة الفكَّاك الكبير داخل كل إقليم [١٣٩]ويؤكد ذلك رسالة تعود لعام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م حول عملية لتبادل الأسرى بين مدينة قلمرية الغرناطية [١٤٠]ومدينة جيان القشتالية تمت بإشراف فكاكي مجالس تلك المدن[١٤١].

٢- مؤسسة القضاء (Jueces de las querellas) :

تعتبر مؤسسة القضاء من المؤسسات المساهمة لعمل الفكَّاك ، وأُطلق على من يقوم بها في الممالك النصرانية قاضي الشكاوي ، بينما عُرف في غرناطة بالقاضي بين

الملوك[١٤٢]، ونشاط هذه المؤسسة متشابها لدى الطرفين حيث يقومان بنفس المهام [١٤٣]، وكانت من مهام القاضي بين الملوك الاستماع إلى شكاوي وتظلمات الجانبين سواء الإسلامي أو المسيحي ، والتحقق في هذه الشكاوي والحكم عليها بموجب القانون ، كما تخول له سلطات كاملة للقيام بكل ما يراه مناسباً لأمن الحدود ، وتسليم كل من يخالف الهدنات أو يحاول أن يثير المشكلات مما يؤثر على سريان اتفاقيات السلام بين الأقاليم الحدودية ، ومن مهامه أيضاً تسهيل عمل الفكَّاكين ، والسماح لهم بمرور المناطق الحدودية بموجب ترخيص العبور الذي يحمله ، وألزمت في ذلك السلطات سكان المناطق الحدودية بمساعدة القاضي وتنفيذ أوامره[١٤٤].

ومن شروط تقلد هذا المنصب أن تتوفر لديه خبرة في السياسة الخارجية ، وأن يكون على دراية بشخصية وخصوصية خصمه ، فضلاً عن تمتعه بالنزاهة والاحترام والتقدير [١٤٥] وأشارت الوثائق إلى وجود أربعة قضاة رئيسيين على طول الحدود بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، وذلك في اسقفيه قادس [١٤٦]، واشبيلية [١٤٧]، وجيان ، ومرسية ، وكان هناك تنسيق مشترك بين القضاة على الجانبين في كل قطاع حدودي[١٤٨].

وهناك شواهد واضحة لهذه المؤسسة من خلال معاهدات السلام بين الطرفين ، فيذكر أن السلطان(أبو الجيوش نصر) سلطان غرناطة (٧٠٩-٧١٤هـ/١٣٠٩-١٣١٤م) عقد معاهدة صلح مع (فرديناند الرابع) ملك قشتالة عام ٧١٠هـ/١٣١٠م) كان من بنودها سماح قشتالة بتعيين شخص نبيل من طرف غرناطة يعمل مع سلطات قشتالة من أجل حل الخصومات التي تطرأ بين الطرفين على الشريط الحدودي بين الإقليمين [١٤٩]، كما ورد في وثيقة الهدنة بين قشتالة وغرناطة عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م بان ملك قشتالة عهد إلى (خوان رينال) رئيس قضاة الملك مسئولية حل مشكلات الأسرى النصارى بواسطة الفكَّاكين على الحدود بين الإقليمين [١٥٠].

وشهادة ابن مرزوق الذي تقلد هذا المنصب من قبل سلطان بني مرين [١٥١] تؤكد وجود هذه المؤسسة بين حدود الاقليمين وتوضح دور القاضي بين الملوك ومهامه حيث قال " أنا شخصياً كنت مسئولاً عن معاينة هذه المناطق ، والاستماع إلى شكاوى سكانها والتحقق في ما يحتاجون إليه ، وأتيت إلى الزاهرة [١٥٢] وحصن البيرة [١٥٣]، والأراضي المجاورة الحدودية بين المسلمين والمسيحيين ؛ لأفصل في شكاوي الطرفين ، وأعطي كل واحد منهم حقه" [١٥٤]،

كما وردت نازلة عن البرزلي [١٥٥] في مسألة فداء أسير لا طالب له، فأجاب: "بأن الناظر في العهد أو القاضي هو من يقوم بافتكاكه وتخليصه " وهنا يشير إلى أن القاضي بين الملوك يتدخل من قبل السلطات لافتكاك الأسرى الذين لا طالب لهم ، ويقوم بعمل الفكَّاك من حيث البحث عن الأسير المفقود ، وافتكاكه ، وكتابه عقدا لافتكاك الخاص به .

وشغل وظيفة قاضي الشكاوي بإقليم قشتالة الأمير (بريجو دي أغيلار) وكان قاضيا بقلعة رويال لفترة طويلة [١٥٦]، كما تولى الأمير (الفونسو فرناندیز دي كوردوبا) قاضي الشكاوى على حدود مرسية ، ويذكر أنه استمر في منصبه هذا أكثر من أربعين عاماً من (٧٨٥-٨٢٧هـ/١٣٨٣-١٤٢٤م) ، أما في أشبيلية كان الأمير (ألونسو يانيز إي فارجاد) قاضيا للشكاوى في عام (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) [١٥٧]، وكان قاضي آرتوس ببرشلونة يدعي (دييجودي زويتا) [١٥٨]، وقد مُنح لقاضي الشكاوي في الأقاليم النصرانية امتيازات عدة ورواتب مرتفعة ، حيث كان راتب (فرناديزدي كوردوبا) يتراوح ما بين ٥٠٠٠: ١٠٠٠٠) mrs [١٥٩] أثناء شغله منصب قاضي الشكاوي بمرسية [١٦٠]، ولذا رأى أحد المؤرخين[١٦١] أن هذه المؤسسة في الأقاليم النصرانية أظهرت عدم كفاءة وفقدت مصداقيتها ، حيث تم استغلالها في مصالح سياسية من قبل أولئك الذين كانوا مهتمين بالحصول على الامتيازات التي يحصلون عليها إذا تقلدوا هذه الوظيفة ".

أما على الجانب الإسلامي بغرناطة لم تسعفنا المصادر بأسماء من تقلدوا منصب القاضي بين الملوك سوى (سعد الأمين) والذي كان من كبار وزراء السلطان مولاي أبو الحسن علي (٨٦٩-٨٩٠هـ/١٤٦٤-١٤٨٥م) ، ويذكر أنه تقلد هذه المؤسسة إلى جانب أعبائه الإدارية في ٥ صفر ٨٧٥هـ/٣ أغسطس ١٤٧٠م ، وخول له السلطان البت في الشكاوى التي يرفعها المسيحيون ضد أهالي غرناطة على الحدود، بسبب الانتهاكات التي تُرتكب أثناء معاهدات الهدنة النافذة [١٦٢].

٣- مؤسسة مؤمني الطريق : (Los fieles del rastro) :

تعتبر شرطة الحدود أو كما تطلق عليها المصادر الإسبنية (المؤمنون على الطريق) من الأجهزة المعاونة لمؤسسة القضاء والفكَّاكة ، وتتواجد في المدن الواقعة على الحدود بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، ويذكر أن بداية تفعيل هذه المؤسسة كانت بناء على هدنة عام (٧٣١هـ/١٣٣١م) ، ويتم تنسيق عملهم من خلال القضاه ، وتتلخص مهام هذه المؤسسة

في تلقي شكاوي المتضررين عند حدوث أعمال عنف أو تعدي على الحدود الثغرية ، فيأتون إلى مكان الواقعة ، ويحققون فيها ويتعرفون على الجناة ومواصفاتهم ، ثم يتتبعون آثارهم حتى يصلوا إلى الحدود مع مجلس الإقليم الآخر [١٦٣]، وهناك يتم التنسيق بينهم وبين مؤمني طريق الإقليم المقابل ، ويعطوهم المسار للوصول إلى الجناة لتتبعهم والقبض عليهم [١٦٤]، وعندها يقدمونهم للقضاء ، فيصدر القاضي حكمه بما يوجب عليهم تنفيذه خلال خمسين يوما ، ويكون حكم القضاة إما بإصلاح الضرر الذي تسببوا فيه، أو دفع التعويضات بما الحقوه من أضرار ، أو بإعادة الأسرى الذين تم خطفهم من قبلهم [١٦٥]؛ وذلك للحفاظ على سريان الهدنة، وتجنب أعمال رد الفعل من الجانب الآخر [١٦٦].

ويشترط فيمن يقومون بهذه المهمة القوة الجسدية ، والقدرة على التحمل ، ومعرفتهم لمسالك الطرق ومناطق العبور بين حدود الأقاليم [١٦٧] وغالباً يكون عدد أفراد هذه المؤسسة على كل نقطة حدودية مكوناً من ثلاثين شخصاً[١٦٨]، وتمتع هؤلاء الأشخاص بامتيازات عديدة ؛ بسبب تفانيهم في عملهم فضلاً عن ما قد يتعرضون له من مخاطر أثناء تتبع المهاجمين ، ومن هذه الامتيازات أن الملك (خوان الأول) ملك أرغون أعفاهم من الضرائب، ومنحهم مقابل كل مسار يتتبعونه عند حدوث اضطرابات على الحدود ما يقارب (٢٠٠mrs) عند تتبعهم للجناة وتقديمهم للمحاكمة [١٦٩].

وكان من مهامهم أيضا تأمين مسار الفكَّاكين بين حدود الأقاليم ، والتوقيع على عقد الافتكاك الخاص بالأسير عند جوازه إلى اقليمه كشهود على صحة عقد الافتكاك، وما يدل على ذلك أنه عند تسليم أسرى من خلال حدود شريش (خيريز) ، في (٧ ذي القعدة ٨٤٥هـ/١٨ مارس ١٤٤٢م) صدق على صحة العقد كلا من (خوان كابريرا ، ولويس غونزاليس دي ليفا) كشاهدي على صحة عقد الافتكاك[١٧٠] وهما من مؤمني طريق إقليم شريش .

٤- كاتب العدل (escribano public) :

ذُكر وظيفة كاتب العدل في الوثائق المتعلقة بعمليات الفكَّاكة ، دورهم أنه بعد أن يقوم الفكَّاك بمهمته ، ويوثق عقد افتكاك أسيره لا يسمح له الانتقال بالأسير الذي تم افتكاكه إلى إقليمه إلا بعد أن يقوم كاتب العدل بتسجيل عقد الافتكاك لديه ، ويذكر قيمة الفدية التي تم بها افتكاك الأسير ، وذلك ليتسلم من الفكَّاك ضريبة انتقال الأسير بين الحدود [١٧١] ويصدق

على صحة عقد الافتكاك ، ويشهد على صحته بعض من أفراد المؤمنين على الطريق ، ومن الذين تقلدوا منصب كاتب العدل من الجانب القشتالي (جوزنا لورويز دي جيرز) حيث ذكر اسمه في وثيقة الهدنة التي عقدت عام ٨٤٦هـ/١٤٤٢م) بين قشتالة وغرناطة [١٧٢].

- ***المحور الثالث : المعابر الحدودية التي يتحرك من خلالها الفكَّاك :***

اتفق الإقليم الإسلامي بغرناطة مع الممالك النصرانية من خلال بنود هدنات الصلح بين الطرفين على وجود معابر حدودية وعدد من المدن الثغرية يتحرك من خلالها الفكَّاك للعبور بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، ومثلت هذه المعابر منافذ قانونية يأمن فيها الفكَّاك عند التحرك على نفسه وماله ، مما يمكنه من أداء مهمته دون أن يتعرض لقطاع الطرق وكانت هذه المنافذ يحصل من خلالها رؤساء بلديات المدن النصرانية من الفكَّاكين على ضريبة العبور إلى الإقليم الآخر [١٧٣] وهذه الضريبة كانت من قيمة المبلغ المالي الذي يتقاضاه الفكَّاك من ولي الأسير ، ويبدوا أنها كانت مرتفعة مما جعل نصارى قشتالة تطلب من الملك الفونسو العاشر (٦٥٠-٦٨٣هـ/١٢٥٢-١٢٨٤م) ملك قشتالة إلغاء هذه الضريبة، وذلك لتخفيض قيمة الفدية التي يطلبها الفكَّاك من الجانب الإسلامي[١٧٤].

❖ مدينة لورقه القشتالية منفذا بين البيرة الغرناطية وأريولة الأرغونية :

ومن المعابر الحدودية التي يُسمح للفكاك العمل في مجالها إقليم مرسية حيث كانت نافذة عبوره بين مدينة لورقة القشتالية [١٧٥]، ومدينة البيرة الغرناطية ، كما كان هذا الإقليم منفذاً إلى مملكة أرغون عبر مدينة أريولة التابعة له ، خاصة وإن إقليم أرغون لم يكن له حدود برية مع مملكة غرناطة ، بينما لها حدود بحرية تمتد على طول الشريط الساحلي من لورقة إلى إقليم مرسية ، وهذا الموقع منح مدينة لورقة أيضاً أهمية كبيرة باعتبارها منفذاً للعبور بين شمال أفريقيا والأندلس ، وطريقاً يؤدي إلى شرق الأندلس ، فهي قريبة من إقليم مرسية وقرطاجنة [١٧٦] وميناء المرية الغرناطي [١٧٧].

ولذا أعتبرت الحدود الواقعة بين لورقة والبيرة معبراً مهماً لنشاط وتحرك الفكَّاكين[١٧٨]، وتتم عمليات التفاوض غالباً بواسطة إقليم مرسية ، وذكرت المصادر الإسبانية أن عمليات التفاوض تتم عبر موضعين أحدهما يسمى (fuente de Higuera) على مقربة بين البيرة ولورقة ، والمكان الثاني في رباط على حدود لورقة والبيرة [١٧٩] حيث يتم اجتماع الفكَّاك للتفاوض مع من بيده الأسير قبل عملية إتمام افتكاكه ، ويتم تحديد موعد محدد للقاء ،

والطرف الذي يصـــل إلى هذا المكان وأولاً يحمل بيده راية بيضـــاء وينادي بالأمان ، ويقوم الطرف الآخر بنفس الإجراء ، ويتم التفاوض من حيث تحديد اسم الأسير المطلوب افتكاكه، والقيمة المطلوبة لافتكاكه ، وموعد التسليم وغير ذلك من الأمور ، وقد تستمر أحياناً عملية التفاوض لأكثر من يوم [١٨٠].

ومن الشـواهد التاريخية على نشـاط الفكَّاكين وتحركهم بين البيرة ولورقة ، وثيقة مؤرخة في عام ٧١٦هـــ/١٣١٦م من قائد البيرة (يوســف بن كماشــة) إلى والي أريولة (دون أرتوطراش) يعلمه بوصـــول الفكَّاك (بطر دو لارمة) من طرفهم إلى البيرة لافتكاك أســـرى نصارى، وأنه قد انقضت حاجته ، وخرجوا سالمين من البيرة [١٨١] .

وهناك رســـالة اخرى من قائد البيرة إلى مجلس مدينة مرســـية بتاريخ جمادي الأولى (٧٧٥هـــــ/أكتوبر ١٣٧٣م) يطلـب منـه توفير الأمـان للفكـاك المســلم (محمـد الاحيني)(Mohmed Alahieni) من أجل تسـهيل مهامه لافتكاك أسـرى مسـلمين [١٨٢] ، وهناك إشـارة أخرى دلت عليها رسـالة أرسـلها مجلس مدينة لورقة إلى مدينة أريولة الأرغوانية عام (٨١٠هـ/١٤٠٧م) يطلب فيها رئيس مجلس لورقة من نظيره الأرغواني تسهيل مهام فكاك قادم من مجلس البيرة يدعى (أبو العيش) لافتكاك أسـرى مسـلمين ، وبصـحبته فكاك لورقه لتسـهيل مهمته [١٨٣] ، وهذا فيه دلالة على دور الوساطة التي قامت به مدينة لورقة القشـتالية بين مدينتي أريولة الارغوانية ، والبيرة الغرناطية ؛ لافتكاك الأســرى وتذليل الصـــعوبات أمام الفكَّاك المسلم في أراضيهم .

وفي إشارة أخرى تعود لعام (٨٧٩هـ/١٤٧٤م) لتوضح الدور الذي كانت تقوم به مدينة لورقة التابعة لإقليم مرسـية ، حيث قامت سـلطات البيرة الغرناطية بأسـر مواطنين من أريولة كرد فعل على عملية أسـر لمسـلمين كانوا على سـفينة تابعة لمدينة أريولة الأرغوانية ، وتمكن الأسـرى المسـلمين من الفرار من أريوله إلى لورقة حيث الحدود بينها وبين البيرة ، وفي مدينة لورقة تم احتجازهم من طرف مجلس مدينتها ورفضـــت تســـليمهم لمدينة البيرة إلا بعد موافقة مجلس سـلطات أريولة ، ورغم مطالبات سـلطة البيرة بضـرورة تسـليم الأسـرى المسـلمين المحتجزين لدى لورقة ، حيث أن أســـرهم كان غير قانوني ، لوجود معاهدة ســـلام في ذلك الوقت بينهم وبين أريولة [١٨٤] ، وبعد مفاوضـات دامت ثمانية شـهور تم تفويض الفكَّاك (أبو عبدالله أحمد أبو العيش) للتفاوض مع مجلس أريولة لافتكاك الأسرى المسلمين ، وكان برفقته

مترجم يهودي يدعى (صـموائيل بن يوحنا) ، وتدخلت قشـتالة بين الطرفين كوسـيط لحل مشكلة هؤلاء الأسرى، وكانت هذه الوساطة تمت تحت رعاية رئيس مجلس مدينة لورقة بيدرو فاجاردو (Pedro fajardo) وتم بعدها افتكاك الأسرى من الجانبين [١٨٥] .

وفي إحدى فتاوى ابن سـراج [١٨٦] ذُكرت لورقة باعتبارها من المعابر الحدودية الي يرتادها الفكَّاكون ، حيث " سُـئل عن مجموعة من الفرسـان فقدوا في معركة مع النصـارى ، وثبت بالسماع الفاشي على ألسنة أهل العدل أنهم قُتلوا ، وذلك لكثرة تردد الفكَّاكين إلى أرض لورقة ونواحيها " .

❖ **مينائي مالقة والمرية :**

عرف ميناء مالقة نشـاطاً لعمليات الفكَّاكة ، حيث يعد أحد المنافذ القانونية لممارسـة نشاط افتكاك الأسرى بين غرناطة وإقليم بلنسية التابع لأرغون ، وكذلك المدن الإيطالية (جنوة – فلورنس – فينيس) [١٨٧] وكان الفكَّاك (علي دردوث Ali Dardoux) من فكاكي مالقة ، وكان له علاقات تجارية مع الجنويين [١٨٨] ، ففي عام ٩٠٣هـ/١٤٩٧م أعطى علي دردوث التاجر الجنوي (أوسـتن إيطاليانو) أثنى عشـر ألف مرابطي لتسـليمها إلى (أنطون بيارادو) لافتكاك الأسير المسلم (منيب المسيري) ، كما تعهد بدفع سبعة عشر ألف مرابطي خلال عام إلى (كاتا لينودي ريبيرا) مقابل افتكاك زوجة شخص يدعى علي البوجارا ، وهذا يدل على أن الجنويين عملوا في نشاط الفكَّاكة بجوار عملهم التجاري ، وفي عام (٩٠٥هـ/١٤٩٩م) قام على دردوث أيضـاً بافتكاك زوجة اليهودي (إبراهام شـاشـان) وكانت فديتها عشـرة الاف مرابطي [١٨٩] ، ولذا يعد (علي دردوث) الفكَّاك المسـلم الذي مارس الفكَّاكة لافتكاك الأسـرى سـواء كانوا مسـلمين أو غير مسـلمين ، حيث اكتسـب ثقة كبيرة بحكم عمله في التجارة في الأقاليم النصرانية ، وكذلك المدن الإيطالية .

كما يذكر أن فكاكاً من مالقة جاء إلى غرناطة ، وكان له مملوك نصـراني جاء ليفتكه من سيده ، ولكن أسلم الأسير النصراني ، فطلب الفكَّاك أن يُمكن من الشاب النصراني الذي افتكه بالمال ، أو يرد ماله [١٩٠] .

وشـهد ميناء المرية نشـاطاً لتحركات الفكَّاكين خاصـة وأن هذا الميناء أشـتهر بتجارة الرقيق ، فضـلاً عن كونه قاعدة تجارية لسـفن النصـارى ، ومنها كانت تتوزع متاجرهم على بلاد الأندلس ، وفيها كانت تشحن البضائع التي كانت تصلح لهم ، وكانت المرية في عصر

بني نصر على علاقة وثيقة بمواني أرغون (لقنت – بلنسية) خاصة وأن أرغون لم تكن لها حدود برية مع غرناطة ، كما كان أهل المرية يسافرون إلى هذه المواني بقصد التجارة [١٩١] ومما يدل على ذلك رسالة أرسلها السلطان إسماعيل بن فرج بن نصر في (٣ محرم ٧٢٣هـ/١١يناير ١٣٢٣م) إلى خايمي الثاني ملك أرغون بشأن التحقيق في غيلوط (مركب تجاري) لأهل المرية كان راسيا بلقنت للتجارة ، فهاجمته سفينة أرغونية واستولت على بعض سلعه ، ولما اقلع المركب الإسلامي إلى المرية تبعه شيطي (سفينة حربية) أرغواني واستولى على الغيلوط ، وعلى كل من كان به من الوسق (الشحن) ، وأسروا ركابه وأمراتين وصبياً وصبيتين [١٩٢] .

وفي إحدى رسائل الفونسو الرابع ملك أرغون إلى السلطان يوسف أبو الحجاج (٧٢٥-٧٥٥هـ/١٣٢٥-١٣٥٤م) عام (٧٣٥هـ/١٣٣٥م) يخبره بأسر أشخاص أرغوانيين من قبل جنويين ، وقد تم بيعهم بالمرية ، فتعهد سلطان غرناطة بالبحث عنهم وافتكاكهم ؛ وذلك التزاماً منه بسريان هدنة الصلح بين الطرفين [١٩٣] ، وفي رسالة أخرى وجهها السلطان يوسف أبو الحجاج إلى بتروا الرابع ملك أرغون في (جمادي الأولى٧٤٥هـ/ اكتوبر ١٣٤٤م) بأسر شخصين من أهل المرية في الجفن من قبل الأرغوانين ، حيث حملوا بعد ذلك إلى بلنسية ، وقام فكاك نصراني يسمى (بشلير) بافتكاكهم ، ثم توجه إلى المرية ليطلب فديتها من ذويهم[١٩٤] ، وفي رجب من نفس العام تم أسر شخصين مسلمين من المرية أيضاً ، وتم اصطحابهم إلى بلنسيه ، وجاء بهما فكاك نصراني إلى المرية يروم فداهما من قرابتهما ، وكانت فدية افتكاكها أثنان وخمسون دينارا من الذهب ، وذلك موثق في عقد افتكاكهما[١٩٥].

- ***المحور الرابع : عقود الافتكاك ... شروطه وأركانه وأنواعه :***

تضمنت كتب الوثائق والعقود صيغ لعقود الافتكاك التي كانت بين الفكَّاك وولي الأسير من أجل افتكاك أسيره مقابل شروطه ومواثيق تؤخذ على الفكَّاك ، وأيضاً عائد مادي يحصل عليه الفكَّاك نظير جهده في البحث عن الأسير وافتكاكه من مالكه ، وكان لهذه العقود بنود تحدد أركانه ، وما به من شروط لكي يُحفظ من خلاله حق كلا من الأسير والفكَّاك .

ولكي نتعرف على أركان عقد الافتكاك نعرض بعضاً ممن احتوتها كتب العقود منها ما يلي وردت عند الجزيري [١٩٦] " فوض فلان إلى فلان الفكَّاك في عقد الفدية بين أخيه أو ابن عمه – فلان – المأسور في بلد كذا مع النصراني الذي يملكه بما قدر عليه واستطاعه ،

وإخراجه من بلد الحرب ، ودفع إليه من الفدية كذا وكذا دينار ، وعليه ما نقص من الفدية التي يعقدها المفوض إليه المذكور ، وله ما زاد على العدة المذكورة تفويضاً مطلقاً على الدوام والاستمرار ، والتزم له على نظيره في ذلك في ماله وذمته كذا وكذا دينار يدفعها إليه إن أخرج الأسير المذكور إلى بلد المسلمين ، أو ثبت بأساري المسلمين موته بعد حله من ثقاف الأسر ، أو هروبه بعد ذلك ، وقبل الفكَّاك فلان ما فُوض إليه من ذلك ، وأقر بقبض العدة المذكورة ، وتولى النظر في فكاك الأسير المذكور بأبلغ طاقته وأقصى مجهوده ، وأجله في ذلك كذا وكذا"

من خلال صيغة هذا العقد والذي يعرف بعقد المجاعلة (١٩٧) ، نجد من خلاله أن عقد الافتكاك يتضمن في بنوده الأركان الآتية وهي

* اسم الفكَّاك وصفته * اسم صاحب المجاعلة أو ولي الأسير

* قيمة المجاعلة ، حيث لابد أن تكون معلومة المقدار

* اسم الأسير ، ومكان تواجده عند آسريه

في كثير من الحالات يتضمن العقد الأجل أو المدة الزمنية للفكاك لكي يفتك الأسير ، وقد تصل هذه المدة إلى ثلاثة شهور (١٩٨) ، وفي بعض النوازل وصلت إلى عامين وأربعة أشهر (١٩٩) .

ونظراً لما في مجاعلة هذا العقد من الخطورة سواء لولي الأسير أو الفكَّاك بسبب الاخلال بمعلومية العمل المؤدي إلى الغرر واتلاف المال ، نجد أن العقد ملحق به بنود إضافية ، منها ما هو جائز ومقبول مثل البند القائل " بأن المفتدى يحتفظ بحقه في المبلغ المالي المتفق عليه ، حتى وإن لاذ الأسير بالفرار أو مات ، ويجوز إثبات هذا الأمر بشهادات المفتدين الآخرين من أسرى المسلمين (٢٠٠).

ومنها ما هو فاسد أو باطل : مثل زيادة مبلغ مالي على مكافأة الفكَّاك فيما بعد؛ بقصد تغطية بعض التكاليف الإضافية التي قد تنجم عن رحلة البحث عن الأسير ، كتأدية مكوس يفرضها النصارى للعبور ، فضلاً عن تحمل الفكَّاك مسئولية عودة الأسير إلى موطنه رغم أنه مسئول فقط عن افتكاكه واطلاق سراحه (٢٠١) ، كذلك اعتبار مبلغ الافتكاك يمكن الرجوع فيه" حيث لا ينفذها حتى يثبت عنده أمر الأسير وصحته ، وأنه على دينه ، ولم تدخله داخلة من ارتداد ولا غيره " (٢٠٢)

ومنهم من يقيد في بداية العقد بـ " اتفق فلان مع فلان الفكَّاك " ، ومنهم من يفتتحه بأن يقول " التزم أو أوجب فلان الفكَّاك لفلان أن يفتك له الأسير فلان " وكل ذلك سواء والضرورة تبيح المحظور " (٢٠٣) .

وتتنوع عقود الافتكاك حسب حالة الأسير ، وما يتم الاتفاق عليه مع الفكَّاك ، منها ما هو سائد كالعقد السالف ذكره ، وهو ما يسمى (عقد المجاعلة)، أما إذا ما وجد الأسير في دار الحرب فكاكاً قبل دفع فديته بشروط تُضبط في عقد ضمان افتكاك ، فإذا كان الضمان في جزء متبقي على الأسير يُسمى هذا العقد (عقد البقية) (٢٠٤) ، ونموذج لصيغة هذا العقد ما أورده ابن عرضون (٢٠٥) " عقد افتك الثقة الفكَّاك فلان من يد فلان مملوكه النصراني المسمى بكذا ونعته كذا بفدية مبلغها كذا يدفعها له عند انقضاء أجل كذا ، وقبض منها كذا وبقى كذا ، وقبض الفكَّاك النصراني المملوك ، وصار عنده محلولا من ثقاف الأسر على أن عليه أداء هذه الفدية ، وهو الملتزم بها بمحضر المملوك وعلى عينه، وأقراره بالرق لسيده المذكور إلى أن عقد له ما ذكر ، وشهد عن السيد والفكَّاك المذكورين بذلك " .

وهذا العقد يقوم الفكَّاك بفك الأسير ، وإطلاقه من قيد الأسر ، وإن ما تبقى على الأسير مال يوجب دفعه إلى الفكَّاك يكون ذلك المال على سبيل الضمان والرهن لأن المال صار في ذمة الأسير من جملة ما تبقى عليه للفكاك (٢٠٦).

أما إذ استقر الخبر بوجود أسير مسلم عُرف اسمه ومكانه ، وسُمع سماعاً مستفيضاً على ألسنة أهل العدل بما يفيد العلم القطعي بأن من بيده الأسير قاطع على نفسه ألا يُفتدى إلا بكذا سكة ، وليس مع الأسير أموال يُفدى من مال وصايا و صدقات المسلمين ، ويحرر من خلال فكاك بعقد يسمى (عقد استرعاء) (٢٠٧) ، وصيغة هذا العقد تكون كالآتي "يعرف شهوده فلان الفلاني معرفة تامة ويشهدون مع ذلك بأنه أسره العدو الكافر دمره الله تعالى منذ كذا وكذا، واستقر أسره بمدينة كذا أعادها الله تعالى للإسلام ، وأنهم سمعوا سماعاً فاشياً ذائعاً مستفيضاً على ألسنة أهل العدل وغيرهم أفادهم العلمى القاطع أنه قاطع على نفسه مع من هو بيده من الكفرة دمرهم الله بكذا دينار دوقات ، ولا يعلمون له مالاً من أين يؤدي ذلك إلا ما يفتح الله من صدقات المسلمين ونوافل خيراتهم ، وأن أولى من يتقدم لقبض ما يفتح الله له فلان الفلاني لثقته وأمانته وضبطه وحزمه وكفايته على ذلك ، ويعرفونه فلاناً المذكور بمثل المعرفة المذكورة " (٢٠٨) ، ويقوم بهذا الأمر القاضي باعتباره ولى الأسير ، حيث يكلف

القاضي فكاكاً مشهود له بالثقة والأمانة ليتولى افتكاك الأسير من صداقات المسلمين ويعقد معه عقد استرعاء [٢٠٩] .

وبالنظر إلى عقود الافتكاك على الرغم من اختلاف أنواعها نجدها راعت مصلحة كلا من الأسير والفكَّاك ؛ وذلك نظراً لخطورة هذا النشاط والذي اكتسب صفة الصفقات التجارية، لذا كانت هذه العقود وثيقة مهمة لكل الأطراف ، يضمن فيها الأسير حق حريته وافتكاكه من طوق الأسر ، ويضمن فيها الفكَّاك جميع حقوقه المادية والعينية كما تحدد مهامه ، فضلاً عن أنها ضرورية لكى يتمكن الفكَّاك من العبور بأسيره إلى حدود الإقليم الآخر بعد دفع عشر ثمن فديته لمجلس الإقليم الذى كان به ، ويوثق كاتب العدل هذا العقد في سجلات مجلس الإقليم.

- ***المحور الخامس : تأثير نشاط الفكَّاك على الإقليمين الإسلامي والمسيحي:***

لعب نشاط الفكَّاك دور واضح في كثير من المجالات ، وذلك من خلال ممارسة عمله في افتكاك الأسرى ، وكان لهذا الدور تأثير واضح في استمرار العلاقة بين الإقليم الإسلامي والممالك النصرانية ، فعلى المستوى الاقتصادي كان للفكاك دور مهم في تنشيط حركة التجارة بين تلك الأقاليم المتصارعة ، وذلك من خلال تحركاته بين المدن الاسلامية والمسيحية بغرض التجارة والفكَّاكة ، فالفكَّاك يحمل رخصة عبور بين تلك الأقاليم ، مما يسمح له بالتنقل بحرية على امتداد الخطوط البرية والبحرية بين المناطق الحدودية ، وذلك الافتكاك الأسرى من كلا الجانبين ، وممارسة التجارة [٢١٠] ، فالفكَّاك في أصله تاجراً قبل أن يكون فكاكا ، وسُمح له بممارسة هذا النشاط بما يملكه من علاقات دولية وتنقلاته المستمرة عبر حدود الأقاليم [٢١١] ومما شجع على استمرار وتيرة الحركة التجارية للأقاليم المسيحية مع إقليم غرناطة هو ما لدى غرناطة بني نصر من مقومات تجارية جعلت تلك الأقاليم في حاجة مستمرة للتعامل التجاري معها ، حيث كانت غرناطة تحتكم على عدة موان ومراسي جعلتها مقصداً للتجار ، منها ميناء مالقة الذى كانه مرسى ومنطلق للسفن والتي كان لها دور مهم في المبادلات التجارية ، مما جعل من غرناطة ملتقى الأمم ، وهمزة الوصل بين أوروبا وإفريقيا" [٢١٢] ، وكذلك ميناء المرية الذى عُد مفتاح التجارة الاندلسية ، فقد كان " مفتاح التجارة والرزق ، ومنه يسفن إلى جميع الآفاق" [٢١٣]، فقد ذُكر هذا الميناء في كتب الحوليات

العربية واللاتينية ، وكذلك مع تجار اليهود في وثائق الجينزا [٢١٤] ، وذلك لشـــهرته بعده صناعات من أهمها الحرير ، فضلاً عن تجارة الرقيق الرائجة به [٢١٥] .

هذه المنافذ البحرية لغرناطة جعلت الأقاليم المسـيحية حريصــة على اسـتمرار التفاعل التجاري بينها وبين غرناطة ، مما أدى إلى ارتفاع وتيرة النشـاط الاقتصـادي بين الإقليمين، وعلى الرغم من حدوث بعض العمليات العسكرية أحياناً بين الجانبين إلا أن النشـاط التجاري كان بمعزل عن الجانب الســـياســـي ، وكان التاجر يؤدي دوره المزدوج في عمله كتاجر ، ونشـاطه الفكَّاكة لافتكاك أسـرى الجانبين ، ولذا نجد أن تلك المنافذ التجارية كانت منافذ آمنة محمية ؛ لكى يتحرك من خلالها الفكَّاك ليؤدي مهامه[٢١٦] ، وسـاهم الفكاك بدوره بشـكل كبير في تخفيف حدة الصراع بيب الجانبين وذلك بما يقوم به من التجارة وافتكاك الأسرى .

وسـاهمت عمليات الافتكاك في تدفق الدينار المرابطي الذهبى على الممالك المسـيحية التي كانت تعانى بشـكل كبير من نقص النقود المحلية خاصـة في فترات ازدياد وتيرة المعارك والحصـــارات ، مما أدى إلى اســـتنزاف لخزائن أموالهم[٢١٧] حيث أن الفدية التي كان يدفعها الفكَّاك لافتكاك أســيره المســلم ســاهمت في تدفق كميات كبيرة من الذهب على عدة أقاليم نصـرانية[٢١٨] ، لذا أُعتبر أحد المؤرخين[٢١٩] أن هذه الأموال التي بفتك بها أسـرى المسـلمين في الممالك النصرانية يستفيد منها الأعداء ، مما يجعلها تعود حرباً على المسلمين .

أما عن الجانب الســياســي فقد ســاهم الفكَّاك بتزويد البلدانيين المســلمين بمادة غزيرة ومهمه عن الطرق الاخر ، فيقوم بنقل صـــورة واضـــحة عن أخبارهم وطرقهم ومســـالكهم ، وتحصـيناتهم العسكرية والدفاعية ، وكذلك يبين مدى قوة أو ضـعف اقتصـادهم ، فضـلاً عن معلومات أخرى حيوية عن تلك الممالك النصـرانية[٢٢٠]، ويبدو أن خير من قام بهذا الدور هم المدجنون الذين يقيمون بالممالك النصرانية ، حيث كان لهم دور لا ينكر في افتكاك كثير من أسـرى المسـلمين ، وهذا ما جعل نصـارى تلك الأقاليم يتشـككون منهم ، زاعمين أن تحركاتهم بين الإقليم الاسـلامي والمسيحي المتكررة بغرض التجارة أو افتكاك الأسرى، ما هي إلا ستار لتقديم معلومات للإقليم الإسـلامي عن الثغور المسيحية المجاورة للحدود ، وذلك ليسـهلوا على فرسـان الحدود الإسـلامية التعرف على نقاط ضـعف الحدود النصـرانية حتى يسـهل الإغارة عليها ، فضـــلاً عن تزويد الفكَّاكين بمعلومات عن أماكن تواجد الأســـرى المســـلمين بهذه الممالك[٢٢١]

كما مثل عودة الأسرى إلى أوطانهم بعد افتكاكهم من دار العدو همزة وصل لنشر ونقل ما عرفوه عن ثقافة الآخر ولغته وعلومه، وتقاليده الاجتماعية واسلحته وطرق قتاله[٢٢٢] وساهم الفكَّاك في هذا الأمر بدور مهم

الخاتمة

إن نشـــاط الفكَّاك في بلاد الاندلس ظهر في وقت مبكر من تاريخ هذا الإقليم ، ولكنه بدا جلياً بسقوط الخلافة الأموية عام (٤٢٢هـــ/١٠٣١م) حيث آل أمر الأندلس إلى الانقسام والضعف، مما زاد معه خطر الممالك النصرانية ، وتوالى هزائم المسلمين وفقدانهم الكثير من المدن المهمة أمامهم ، ولا غرو أن قضـايا الأسرى شكلت نتاجا من نتائج حروبهم ، وشكل الفكَّاك حلقة وصـل بين الإقليم الإسـلامي والممالك النصـرانية لحل مشـاكل الأسـرى من كلا الجانبين ، ولذا اتضـــح لي من خلال دراســـتي الفكَّاكون في عصـــر بنى نصـــر بالأندلس (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م) النتائج الآتية :

- وُجد نشـــاط الفكَّاك في الأندلس منذ فترة مبكرة ، وكان في بداية الأمر تطوعياً يقوم به الفقهاء والأفراد بدافع ديني وإنســـاني ، ولكن مع زيادة وتيرة الصـــراعات العســـكرية بين المسلمين والممالك النصرانية ، وحالة الضعف الشديد التي نالت من مسلمي الأندلس ، فضلا عن فقدانهم لكثير من المدن الثغرية ، وتراجع دور الدولة الرسـمي أصـبح نشـاط الفكَّاك هو المعول الوحيد والمهم لحل مشكلات قضـايا الأسرى وافتكاكهم خاصـة وأن الفكَّاك امتلك عدة مواصفات أهلته لذلك منها أنه صاحب علاقات دولية بحكم عمله بالتجارة ، وإلمامه بأكثر من لغة ، كما تمتع بالثقة لدى الطرفين ، وعُرف عنه الاســتقامة والصـــدق في التعامل ، فتحول هذا النشاط الإنساني إلى عمل تجارى يقوم به الفكَّاكون مقابل عائد مادى مجزى .
- تأثرت التشـــريعات المحلية بالأقاليم النصـــرانية على الشـــريط الحدودي مع الإقليم الإسـلامي بفكرة نشـاط الفكَّاك ودوره في حل مشكلة الأسرى ، فظهرت مؤسسـات موازية في تلك الأقاليم تمارس نشـــاط الفكَّاكة على غرار الإقليم الإســـلامي ، حتى اســـتخدموا نفس المصـــطلح Al faqueque ضـــمن رصـــيدهم اللغوي لمن يمارس نشـــاط افتكاك الأســـرى، ومارسـه في بداية الأمر رجال الدين والآباء ، ثم مارسـه التجار مقابل عائد مالي يدفع إليهم ، وتحصل تلك الأقاليم ضريبة العشر من قيمة فدية الأسير .

- تضمنت أغلب معاهدات الصلح بين الممالك النصرانية والأقاليم الإسلامية بنوداً سهلت عمل الفكَّاك ، وأصبح نشاط الفكَّاك خاضعاً لمراقبة السلطة المركزية في الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، وأضحى هذا النشاط خطة في إدارة مؤسسات الدولة يخضع لقوانين ويعمل عبر مؤسسات قانونية تنظم عمله وتشرف عليه المجالس المحلية من كلا الطرفين في عصر بني نصر .
- مُنح الفكَّاك عدة تسهيلات لممارسة عمله منها منحه رخصة عبور لتسهل له اجتياز المناطق الحدودية بين الأقاليم المتصارعة ، والتحرك داخل إقليم الآخر للبحث عن الأسير وافتكاكه، فضلاً عن تحديد منافذ آمنة ومحمية من قبل سلطات الأقاليم ؛ وذلك لحمايته من قطاع الطرق وتأمين مهمته .
- وثقت عقود لافتكاك الأسرى بين الفكَّاك وولي الأسير، وذلك لضمان حق الأسير والفكَّاك، وكان لهذه العقود أركاناً وشروطاً واضحة لعمل الفكَّاك ودوره، وتضمن حقوقه المادية، وتنوعت عقود الافتكاك حسب حالة الأسير وطريقة افتكاكه.
- لعب الفكَّاكون من خلال ممارسته لنشاطه في افتكاك الأسرى أدواراً سياسية وحضارية، حيث ساهم بشكل كبير في تنشيط التنمية الاقتصادية لهذه الأقاليم، وتدفق العملات الذهبية خاصة على المدن الإسبانية التي عانت من نقص النقود المحلية، ولذا كان الفكَّاك حلقة الوصل المهمة في التفاعل التجاري بين الإقليمين، فضلاً عن دوره في تخفيف حدة الصراع العسكري وذلك بحل مشكلات الأسرى وافتكاكهم وردهم إلى ذويهم .
- أفاد تحرك الفكَّاكين بين الإقليمين الإسلامي والمسيحي تزويد البلدانيين المسلمين بمادة غزيرة عن الطرف الآخر، وذلك بنقل صورة واضحة عن أخبارهم، ونشاطاتهم، ونقاط قوتهم وضعفهم، وطرقهم ومسالكهم، وتحصيناتهم العسكرية والدفاعية .
- تفتح الدراسة التاريخية نافذة على البحث عن دور الفكاكين في الحضارة الإنسانية.

الهوامش :

(١) بنو نصر : (بنو الأحمر) أجمعت المصادر على أصالة وعراقة نسب بني نصر ، وأشارت أنهم ينحدرون من نصر بن قيس من أحفاد سعد بن عبادة الخزرجي أحد كبار صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، واستقروا بحصن أرجونة أحد حصون قرطبة ، ظهر بنو نصر على ساحة الأحداث السياسية بعد هزيمة الموحدين أمام القوى النصرانية في موقعة العقاب عام(٦٠٩هـ/١٢١٢م) ، ولم يتبق للإسلام في الأندلس سوى غرناطة التي صمدت خلف حصونها المنيعة ، وظهر بنو نصر حيث عملوا على إنقاذ ما تبقى من الأندلس ، ودخلوا غرناطة عام (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) بدعوة من أهلها بعد أن قتلوا عامل ابن هود عليها ، ثم تمكن محمد بن نصر من تكوين دولته بها ولقب بالغالب بالله ، ودخلت الممالك النصرانية في أيام مملكة غرناطة في معاهدات صلح أغلب فترات عصر بني نصر ، حتى تم القضاء عليها بتحالف مملكتي قشتالة وارغون ، وتم تسليم غرناطة في ٢١ محرم ٨٩٧هـ/٢٥نوفمبر ١٤٩٢م ، وبذلك سقطت آخر معقل للمسلمين بالأندلس (ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط١ ،١٩٧٣م ، جـ٢ ، ص٩٨، النباهي : نزهة البصائر والأبصار ، نشره مولر في كتابه (نخب من تاريخ العرب) ، ميونيخ،١٨٦٦م، ص١٦، ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ضبطه ووضع الفهارس والحواشي : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، جـ٤، ص٢١٤، المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م، جـ١، ص٤٤٧ ، السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ المغرب الكبير ، العصر الأموي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١م، جـ٤، ص٨٢٨.

(٢) غرناطة : قاعدة مدنية البيرة ، تقع في القسم الجنوبي الشرقي للأندلس ، منحدرة وراء نهر الوادي الكبير حتى ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وحدودها الجنوبية تبدأ من جزيرة طريف غرباً حتى المرية شرقاً ، ويحدها من الشرق مدينة لورقة في ولاية مرسية، ومن الشمال مدينة جيان ، ومن الشمال الغربي قرطبة ، ومن الغرب أشبيلية وموروز وأرض الفرتيره وولاية قادش ، وتضم ثلاث مدن كبرى هي غرناطة ، ومالقة، والمرية (الأدريسي : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٨٢م ، ص٢٠١، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، جـ٤، ص١٩٥، ابن الخطيب الاحاطة ، جـ١ ، ص١٣١، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٣٣هـ، جـ٥ ، ص٢١٥، الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مكتبة لبنان،١٩٨٤م ، ص٢٨- ٣٢، المقري : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، جـ١، ص٤٤٨، عبدالرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار القلم، بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٥٥٧- ٥٥٨).

(٣) قشتالة وأرغون : من الممالك الإسبانية النصرانية ، والتي اتحدت في أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي تحت سلطان شانجة الكبير (الثالث) ملك نافار ، وكانت المملكة النصرانية تمتد من جبال البرنية شرقاً إلى شانت ياقب غرباً ، ومن خليج بسكونية شمالاً إلى نهر دويره جنوباً ، وبعد وفاة (شانجه) عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م قسم مملكته بين أولاده الأربعة ، فاختص ولده (فرناندو) بقشتالة ، و(غرسية) بنافار ، و(راميرو) بأرغون ، والرابع (كونثالو) بولاية سوبرابي وسط البرنية ، وكانت مملكة ليون وجيليقية في الغرب يحكمها صهره (برمودو الثالث) ، وكانت قشتالة وجارتها الشرقية أرغون أهم وأقوى الممالك النصرانية وأكبرها رقعة ، وكانت كلتاهما تطمع إلى التوسع وضم ما يليها من أراضي الممالك الصغرى ، فأتحدت قشتالة وليون في مملكة واحدة ، وأضحت قشتالة بذلك أقوى الممالك الإسبانية ، وأوسعها وأعتاها موارد في عهد فرناندو الثالث عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م ، أما أرغون استولت على القسم الواقع على جبال البرنية واتحدت مع قطلونيا عام ٥٣٢هـ/١١٣٧م تحت إمرة ريمون برنجير ، وكانت قشتالة وأرجون تعملان معاً للمضي في تحقيق الغاية القومية والدينية الكبرى التي تعمل لها إسبانيا النصرانية منذ قرون ، وهي القضاء على الدولة الإسلامية بالأندلس واستخلاص تراث الوطن القديم (عنان : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، وهو العصر الرابع من كتاب (دولة الإسلام في الأندلس) ، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر

، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ص٨٤: ٨٨، عبدالرحمن الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، ص٢٩٢: ٥٣٢) .

(٤) الرازي : مختار الصحاح ، اخراج : دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦م ، ص٢١٣ ، ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، م٦ ، جـ٣٨، ص٣٤٥١، ٣٤٥٢، الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، نسخة منقحة وعليها تعليقات : الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، دار التحرير للطباعة والنشر ،١٩٨٩م، ص٤٧٨، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٦٩٨.

(٥) لم تذكر المعاجم لفظ (الفكاك) ، ولكنها تناولت لفظ (العتق) ، وهناك فرق بين العتق والفك عند اللغويين ، فالعتق يرادفه عند اللغويين والمفسرين المن ، أما الفك يرادفه الفداء، لذلك كان المعنى العام للعتق هو انفراد المالك بتسريح المملوك إما استجابة لندب الشريعة ، أو على مال معجل أو مؤجل ، أما الفك هو من الأعمال الشاقة الصالحة على النفس ، لأن الإنسان يكون فيه ساعياً في أمر غيره (ٱقتحم ثم جم سورة البلد (١٢، ١٣) (محمد طاهر عاشور : أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، طـ٢ ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،١٩٦٤م ، ص١٥٩ ، حسين اليعقوبي في الفكاكة والفكاكين، مجلة دراسات أندلسية ، العدد (٧) ، ١٩٩٢م ، ص٥٩ – ٦٠)

(٦) محمد الأمين بلغيث : نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي ، طـ١ ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص٤٩-٥٠ .

(٧) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٥٩ .

(٨) سبك المقال لفك العقال ، دراسة وتحقيق دكتور : محمود مسعود جبران ، طـ٢ ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، طرابلس ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

(٩) رحلة الوزير في افتكاك الأسير ، حرره وقدم له : نوري الجراح ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

(١٠) الرحلة الأولى إلى إسبانيا بعنوان (الأكسير في فكاك الأسير ، والثانية بعنوان (البدر السافر لهداية المسافر إلى افتكاك الأسارى من يد العدو الكافر) ، تقديم وتعليك الدكتور : عبدالهادي التازي ، المجلة العربية ، الرياض ،١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

(11) Diccionorio de la lengua castellana, compues to por la real Academia , Espanola, segunda impresion corregida iqumentada . tome primiro A-B,Madrid.Impresor de comarca de s.M. MD cclxx, p.161

(١٢) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦١ ،

Jose Manuel colderon fransisco Diaz Gonzalez, la intervencion de la Alfaqueques y EXeas en la Edad Media,anales de la Derecho,28,Diciembre,2011,p.144.

(١٣) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦٠ .

(١٤) jose Manuel colderon franisco Diaz Gonzalez,op.cit,p.141.

(١٥) jose Manuel colderon franisco, op.cit,p.142

(١٦) تم تطبيق مصطلح (Exea) في الأقاليم النصرانية على الجنود المتواجدين على الحدود من أجل الحماية المتبادلة ، ولاحقاً على التجار الذين عبروا المناطق الخطرة بين حدود الإقليمين الإسلامي والمسيحي ، ويتم تعيين دليل يضمن مرور المناطق المذكورة مع التجار أو الفكاكون

(DiEGo Melo carrasco, las treguas entre Granada y castilla durante las siglos xlll a xv , Revis ta de Estudion Historico – juridicos selection Historia del Derecho Espanol (val.paroiso, chile, 2012 , p.248)

(17)james William Bordman, captivesor prisoners ,society and obligation in Medieval Iberia,Anuario de Historia,vol .20,2011,p.8)

(١٨) تنطق كلمة (exea) مع (ejea) وهي مصطلح عربي له عدة دلالات منها الدليل أو المرافق، وأيضاً الجزية أو الضرائب التي تفرض على البضائع التجارية
(Mailo solGaD,feli pe : A cerca del significado y referente del termino " exea " contribucion al studio del medievo espanol y al de su lexico en BorreGo NiEto , julio y ottros (edito res) philolgica .H amenaja a D. Antonio lerente (salma nco) , univ. de salaman co, 1989 , p.295 .

(١٩) محمد الأمين بلغيث : نظرات في تاريخ المغرب الإسلامي ، ص٥٠ .

(٢٠) DiEGo Melo carrasco, los treguas entre Granada Y castilla, p.269

(٢١) سورة البلد ، الآية ١٢، ١٣ .

(٢٢) البخاري : الجامع الصحيح ، قام بشرحه وتصحيحه وتخريجه وتحقيقه : عبد القادر شيبة الحمد ، طـ١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، جـ٢، ص٢٠٤ .

(٢٣) البخاري : الجامع الصحيح ، جـ٢ ، ص٢٠٤ .

(٢٤) ابن هشام : السيرة النبوية ، قدم لها وضبطها : محمد عبدالرؤوف ، دار الجيل ، بيروت ، جـ٢، ص١٠٦

(٢٥) youval Rotaman , By zance face al,Islam Arabe vlle xe siècle: doun droit territorial al, identite par la foi,Annales Histoire – seience sociales 2005 , (602 annee) edition . l,E – H, p.745 .

(٢٦) يجوز انفاق أموال الصدقات لافتداء أسرى المسلمين استناداً إلى قوله تعالى **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة التوبة: آية ٦٠)

(٢٧) المغيلي التلمساني : تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف، طـ١، دار ابن حزم، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٥٨-٥٩، عبداللطيف عامر: أحكام الأسرى والسبايا، دار الكتب الإسلامية ، طـ١، القاهرة، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، ص٢٧٠.

(٢٨) وجبت المالكية فداء أسرى المسلمين بالخمر والخنزير والميتة ، وهو بأن يأمر الإمام أهل الذمة بأن يدفعوا ذلك للعدو ، ثم يحاسب الإمام بقيمة ذلك من الجزية (ابن سلمون الكناني : العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والحكام ، عناية وتعليق : محمد عبد الرحمن الشاغول ، طـ١ ، دار الآفاق العربية ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٥٦٦-٥٦٧).

(٢٩) عبداللطيف عامر : أحكام الأسرى والسبايا ، ٢٨٠ .

(٣٠) الإمام مالك بن أنس : المدونة الكبرى ، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن الإمام عبدالرحمن بن القاسم المتقي ، ضبط نصها وأخرج أحاديثها : محمد محمد تامر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٢-٣٣ .

(٣١) توفيق مزاري : الجهاد البحري في عهد المرابطين والموحدين ، دكتوراه ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ/٢٠٠٧-٢٠٠٨م ، ص٢٦٥ .

(٣٢) المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق: عبدالرحمن الحجي، بيروت، ١٩٦٥م، تعاليق الكتاب .

(٣٣) مسائل أبي الوليد بن رشد (الجد) ، تحقيق : محمد الحبيب التجكاني ، طـ٢، الجيل، بيروت، دار الثقافة الجديدة ، المغرب ، ١٤٢٤هـ/١٩٩٣م ، جـ١، ص٥١٦.

(٣٤) مالقة (Malaga) : مدينة على شاطئ البحر تقع إلى الشرق من غرناطة ، وكانت تسمى قديماً رية ، ومعنى اسمها عند النصارى سلطانة ، فهي سلطانة البلاد، وعليها سور صخر والبحر قبليها ، وهي حسنة عامرة آهلة ، كثيرة الديار ، ولها خمسة أبواب ، بابان منها إلى البحر، وباب شرقي ويعرف بباب القصبة ، وباب غربي يعرف بباب الوادي ، وباب جوفى يعرف بباب الخوجه، وهي من اهم موانى غرناطة ، حيث لعبت دوراً مهماً في المبادلات التجارية، وجعلت من غرناطة ملتقى الأمم وهمزة الوصل بين أوروبا وإفريقيا (ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، طـ٤، دار المعارف، د.ت، جـ١، ص٤٢٣، الحميري: الروض المعطار، ص٥١٧-٥١٨) .

Pres cott William, History of the reign of Ferdinand and Esabella the catholic,in two volumes , new york,1838 , p. 217-218.

(٣٥) مراكش : أعظم مدن المغرب وأجلها ، وهي في البر الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام وسط بلاد البربر ، أول من اختطها يوسف بن تاشفين أمير المرابطين عام ٤٧٠هـ/١٠٧٧م ، وبينها وبين جبل درن ثلاثة فراسخ وهو في جنوبيها (ياقوت الحموي معجم البلدان ، جـ٥ ، ص٩٤، الحميري : الروض المعطار ، ص٥٤٠)

(٣٦) ابن الحاج : نوازل ابن الحاج التجيبي ، دراسة وتحقيق : أحمد الشعيب اليوسفي ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ، تطوان ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م ، جـ٢، ٣٣٤-٣٤٠، الونشر يسي : المعيار المعرب والجامع المقرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، طبعة : محمد حجي وآخرين ، الرباط ، ١٩٨١- ١٩٨٣م ، م٢ ، ١٧٨ .

(٣٧) الأعلام بنوازل الأحكام ، المعروف بالأحكام الكبرى ، تحقيق : دكتوره : نوره محمد عبدالعزيز التويجري ، ط١ ، د.ط ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، جـ١، ص١٤٩.

(٣٨) ابن رشد الجد : مسائل ابن رشد (الجد) ، جـ٢ ، ص٩٢٩، ابن الحاج : نوازل ابن الحاج، جـ٢، ص٣٣٤-٣٤٠ .

(٣٩) تاريخ علماء الأندلس ، حققه وضبط نصه وعلق عليه دكتور : بشار عواد معروف، دار المغرب الإسلامي ، تونس ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، جـ١ ، ص٦٧ .

(٤٠) وشقة (Huesca) : مدينة حصينة بالأندلس ، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلا ، وهي مدينة ذات متاجر وأسواق عامرة وصنائع قائمة (الحميري : الروضة المعطار ، ص٦١٢) .

(٤١) تطيلة : مدينة بالأندلس في جوفى وشقة ، وبين الجوف والشرق من مدينة سرقسطة وهي من أكرم الثغور تربة يجود زرعها ويدر ضرعها وتطيب ثمرتها (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص٣٣ ، الحميري : الروض المعطار ، ص١٣٣) .

(٤٢) ابن الفرضي : تاريخ علماء الأندلس ، جـ١ ، ص٤١٩ .

(٤٣) يهود الرذاذنة : هم يهود سوق الأهواز حسب اعتقاد فيشل ، ويرى لومبار أنهم يهود بروفانس، ولذا فإن أصولهم غير واضحة ، وكانوا متخصصين بالتجارة في ممالك الشمال ، وكثيراً منهم تحول إلى فكاكين للأسرى (ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، دار احياء التراث الغربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢٤٨، فيشل : يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية الإسلامية في العصور الوسطى، نقله للعربية : سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٥٢، لومبار : الإسلام في مجده الأول (القرن:٢: ٥هـ:٨: ١١م)، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩م، ص٣١٣.

s.p.lopezet R. (w.irving) : Medival trade in the Mediterraneen world ,III ustrative documents, translated with introduction and notes , Norten et company I NC .Newyork ewyork,p.31.

(٤٤) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، طبع مدينة ليدن ، بريل ، ١٨٨٩م ، ص١٥٣ ، خالد يونس الخالدي : اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، رسائل جامعية ، الطبعة الإلكترونية الأولى ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص٢٣١.

(٤٥) اوليفياريمي كونستبل : التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب دكتور : فيصل عبدالله، مكتبة العبيكة ، د.ت ، ص١٤٦ ، بشاري لطيفة بن عميره : الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين ، دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر،٢٠٠٧-٢٠٠٨م ، ص٢١١ .

(٤٦) ماردة : كورة واسعة من نواحي الأندلس ، متصلة بحوز فريش بين المغرب والجوف من أعمال قرطبة ، وبينها وبين قرطبة ستة أيام ، ولها حصون وقرى (ياقوت الحموي : معجم البلدان، جـ٥ ، ص٣٨-٣٩ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٥١٨-٥١٩) .

(٤٧) ابن حيان : المقتبس في أخبار الأندلس ، نشر ملشور .م . أنطونية ، باريس ، ١٩٣٧م ، القسم الثالث ، ص٢٣ .

(٤٨) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، طـ١ ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ق٣ ، م١ ، ص١٨٦

(٤٩) بربشتر : مدينة عظيمة شرق الأندلس من أعمال بربطانية ، تقع على فرع صغير من أفرع نهر إبره بين مدينتي لارده ووشقة ، وهي في الشمال الشرقي من سرقسطة ، وتعتبر أمتع القواعد الإسلامية الشمالية (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـــــ١ ، ص٣٧٠-٣٧١ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٩٠-٩١) ، ولمعرفة أحداث سقوط مدينة بربشتر (عنان : دولة الإسلام في الأندلس، (دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، طـ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، جـ٣ ، ص٢٧٩:٢٧٥) .

(٥٠) ذكر أشتور أن تاجراً يهودياً استؤجر من مسلم ليحاول انقاذ بناته اللواتي أسرن من قبل النصارى في حصون بربشتر (بريا سترو)

Ashtor , the jews of Moslem spain , philadelphia , 1973-1984,III , p.202

(٥١) طليطلة (teledo) : مدينة كبيرة بالأندلس يتصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس ، وهي غربي ثغر الروم ، وبين الجوف والشرق من قرطبة (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـــ٤ ، ص٣٩-٤٠ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٣٩٣-٣٩٥)

(٥٢) نوازل ابن الحاج التجيبي ، جـ٢ ،ص٣٣٤

(٥٣) كونينكسفلد : الأسرى المسلمون في أوربا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة ، مقال بالموقع الإلكتروني ( ) www.geocities.ws

Ferrer Mallol , Maria Teresa, la redempcio de captious ala crona catalono – oragonesa (seglexiv)Anuariode estudios medieval es,15 (1985),p.263

(٥٤) الأمين بلغيث : الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين (٤٧٩-٥٣٩هـــ/١٠٨٥-١١٤٤م) جامعة الجزائر ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص١٧٠

(٥٥) قلعة رباح (calat rava) مدينة أندلسية بين قرطبة وطليطلة إلى الغرب من الأخيرة ، تخترق أرضها نهر آن ، ملكها النصارى ولم تزل في أيديهم حتى وقعة الأرك ٥٩١هـــ/١١٩٥م(ابن الخراط : اختصار اقتباس النوار ، تقديم وتحقيق : ايميلومولينا خاثينتو بونيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي مدريد،١٩٩٠م ، ص١٤١ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٤٦٩)

(٥٦) توفيق مزاري عبدالصمد : التنظيمات العسكرية الغربية في عهد المرابطين والموحدين ، منشورات دار الثقافة ، حسن الحسني ، المدية ، ٢٠٠٩م، ص١٥٠ ، ابن عذاري : البيان المغرب، جـ٤ ، ص٨٥ .

(٥٧) ابن صاحب الصلاة : المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق : الدكتور عبدالهادي التازي، طـ١ ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م، ص٣٠٦- ٣٠٧ .

(٥٨) غانم بن مردنيش : من أمراء شرق الأندلس الموحدين ، تولى في عهد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن قيادة الأسطول الموحدي بعد عام ٥٧٠هـــ/١١٧٤م (ابن الخطيب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : سيد كسروني ، طـــ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، جـــ٢ ، ص ٥٤١) .

(٥٩) يذكر أن موقعة رأس اسسبيكل دارت عند مدينة سان مارتين دوبورتو ، وهي مدينة أندلسية غربي باجة ، تتصل بأحواز مدينة شنترين ، ويكثر بها معدن التبر (ابن غالب : قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق : لطفي عبدالبديع ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص٤٢)

(٦٠) أشبيلية : مدينة جليلة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثمانية أيام وتقدر بثمانون ميلاً (أبو الفداء: تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م ، ص١٧٤-١٧٥، الحميري : الروض المعطار ، ص٥٨-٥٩)

(٦١) ابن صاحب الصلاة : المن بالإمامة ، ص١٦٧ ، ابن عذارى : البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : بشار عواد معروف ، محمود بشار عواد ، طـــ١ ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ١٤٣٤هـــ/٢٠١٣م ، جـــ٣ ، ص٢٤٥ ، عنان : دولة الإسلام في الأندلس،عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، طـــ١ ،١٩٦٤م، القاهرة ، ق٢ ، ص١٠٠، سالم والعبادي : تاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص٢٦٦-٢٦٧ ، هشام أبو رميلة :

علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، طـ١ ، دار الفرقان ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٣٦٨

(٦٢)عبد الالاه بن مليحة : الاسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، وجده ، ٢٠٠٣م ، ص٥٧

(٦٣) حصن شنتفيلة : من أمنع الحصون الواقعة بين أشبيلية وقرطبة (ابن عذارى : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، جـ٣ ، ص٢٤٨)

(٦٤) ابن زهر : هو أبو بكر محمد بن عبدالملك بن أبي العلاء بن زهر ويلقب بالحفيد ، ولد في أشبيلية ، وأخذ الطب عن أبيه ، وخدم خلفاء الموحدين ، وكانت وفاته في مراكش عام ٥٩٦هـ/١١٩٩م (ابن ابي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : عامر النجار ، طـ١ ، مصر ، ١٩٩٦م ، ص٥٢١-٥٢٢)

(٦٥) ابن عذارى : البيان المغرب ، جـ٣ ، ص٢٤٨ ، ابو طالب زايد خلف ، وأحمد فرج فليج: فداء أسرى المسلمين في الأندلس (٤٨٧-٦٥٨هـ/١٠٩٤-١٢٥٩م) ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة ، العدد (٢٠) ،٢٠١٦م ، ص٣٨٩

(٦٦) طلبيرة : مدينة بالأندلس على ضفاف نهر تاجة ، وفي سفوح الجبال تنتشر حولها مطاحن الحبوب على الماء ، وهي أقصى ثغور المسلمين ، ومنها يدخل إلى بلاد النصارى (الحميري : الروض المعطار ، ص٣٩٥) ، وآبلة : مدينة غرب الأندلس (الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، تحقيق: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٣م ، ص١٦٤.

(٦٧) ابن عذارى : البيان المغرب ، جـ٣، ص١١٧.

Ana Echevarria,Arsuaga, esclavos.Musulaman en los Hospitales de cautivos de la orden military de Santiago (siglos xII y xIII) Al-Qantara xxIII,2 julio,Diciembre de 2007,p.474

(٦٨) سراقوسة : مدينة بينها وبين جزيرة صقلية مجاز لطيف ، وهي كبيرة عليهاثلاثة أسوار ، ولها مرسيان وليس مثلها في جميع البلدان (الحميري : الروض المعطار ، ص٣١٨-٣١٨) ، تيروال treuel تقع بين قرطبة وسرقسطة (ابن الدلائي : ترضيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك لجميع الممالك ، تحقيق : د/عبدالعزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت ، ١٩٦٥، ص٢١)

(٦٩) شقوبية (Segovia) ليست مدينة وإنما قرى كثيرة مجاورة ، ومنها إلى طليطلة مائة ميل (الحميري : الروض المعطار، ص٣٥٠)

(٧٠) قونكة (Cuenca) : حصن من أمنع حصون منطقة الثغر الأدنى (طليطلة) شمالي السهلة (رجب محمد عبدالحليم : العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية ، عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د.ت، ص٣٧٧، هامش (١٢٠))

(٧١) سان تياقو : قلعة حصينة بالأندلس ، وفيها كنيسة عظيمة نسبة إلى القديس يعقوب أحد حواري المسيح (الحميري : الروض المعطار ، ص٣٤٨)

(٧٢) حول دور التنظيمات العسكرية على الشريط الحدودي لقشتالة وارغون مع الإقليم الإسلامي بالأندلس ، والذي برز دورهم في العصر الموحدي خلال فترتي حكم الأمير أبو يعقوب ، وأبو يوسف

(carlos de Ayala Martunez, frontera yorden militares en Edad Media-castellano-leonesa siglos (xII-xIII) stud. Hist.H.Mediev Ediciones univerdad de salaman ca .24.2006,pp.87-112

(٧٣) محمد نمر المدني : عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سورية دمشق ، جرمانا ، ٢٠٠٨م ، ص٨٦، كو نيكسفلد : الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة ،

c.E.Dufourq , la vie quotidienne dans les ports mediterraneens,au mayen age,provence,Languedoc-catalogne(paris1975)pp.136-137

(٧٤) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦٥

(٧٥) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر الميلادي ، وسقوط غرناطة ، (دراسة وإعداد وثائق ، رسائل ومعاهدات) ، طـ١ ، منشورات سعيدان ، سوسة ، تونس،٢٠٠٣م ، ص٦٢-١٠٧، ٢٧٣

Fransisco vidal castro,le rachat de captifs Musulaman en Al-andalus (vIlle-xv siècle),publieation de la sarbone,Hy potheses, 2006,1,p.319

(٧٦) ابن سراج الأندلسي : فتاوى ابن سراج ، جمع ودراسة وتحقيق : محمد أبو الأجفان، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص١٥٣.

(٧٧) جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، المعروف بفتاوى البرزلي ، تحقيق الأستاذ الدكتور : محمد الحبيب الهيلة ، طـ١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، جـ٥، ص٥١٤.

(٧٨) تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد ابن لب الغرناطي ، تحقيق : حسين التازي، وهشام الرامي ، إشراف الدكتور مصطفى الصمدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، جـ٦، ص١٦٣.

(٧٩) تحفة النظار في غرائب الأمصار ، المعروف برحلة ابن بطوطة ، شرحه وكتب هوامشه : طلال حرب ، طـ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٦٧٩

(٨٠) المراكشي : الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، طـــ١ ، دار الثقافة ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٢م ، جـ٥، ص٨١٤.

(٨١) الونشريسي : المعيار المعرب ، جـ٧ ، ص٣٣٣.

(٨٢) الونشريسي : المعيار المعرب ، جـ٧ ، ص١٦٢

(٨٣) البرزلي : فتاوى البرزلي ، جـ٥، ص٦١١ .

(٨٤) ذكرت الوثيقة التي سُجلت فيها المفاوضات التي بين سلطان غرناطة وملك أرغون أن عدد أسرى النصارى ١٣٢ أسيراً ، بينما كان عدد أسرى المسلمين ٦٣٨ أسيراً ، ودفع سلطان غرناطة فدية لهم بما يقدر بـ (٢٤٠٠٠ دوبلة) ، كما دفع مبلغ (٨٠٠٠ دوبلة) لافتكاك ٢٠٠ أسير مسلم

(eristobal torres Delgado,liberacion de coutivos del reino de Granad, siglo xv, En la spana medieval, 1ssno.214-363,1982,pp.645-646-649)

(85)ladero quesado Miguel Angel,la frontera de Granada (1265-1481) , Ministerio de Defensa,instituto de Historia y cultura military,2002,p.85

(٨٦) المدجنون (los mudegares) استعمال دارج جرت به ألسنة المسلمين في تسمية إخوانهم الذين بقوا في بلادهم بعد استيلاء النصارى عليها ، وهو مشتق من (دَجَن) أي أقام خاضعاً ومدجن مشتق من دَجر ، وللأسباب التي أبقت السلطان النصرانية على بقاء المدجنين بينهم منها تجنباً من وقوع عمل يقومون به ضد الممالك النصرانية ، فضلاً عن تمتعهم بالمهارات والخبرات ، والمستوى الثقافي والتفنن الحضاري مما كانت إسبانيا النصرانية محرومة منه ، فطردهم يمثل خسارة للمجتمع وللسلطة النصرانية (الونشريسي: أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ، تحقيق : دكتور/ حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص١٤-١٥، عبدالرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، ص٥٧٤-٥٧٥ ،

M.D. Meyerson, the Muslims of Valencia in the age of fernanando and Isabel Between coexisten,Berkely etc,1991,p.83)

(٨٧) بلنسيه (Valencia) مدينة أندلسية تقع في الشرق ، من القواعد المهمة ولها عدة حصون تابعة لها مثل حصن شاطبة ، ومدينة أبذه (ابن غالب : قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، ص١٦ ، الحميري : صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشرها وصححها وعلق على حواشيها : ليفي بروفنسال ، طـ٢ ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٤٧-٥٥)

(88)Francisco Javier Marzal palacios, los Eselavitud en Valencia duran te la Baja Edad media (1375-1425) ,universitat de Valencia, serreide publications,2006, p.p.1474-1483

(89)Alarcon santony careia de linares, los documentos arabes diplmaticos del Archivo de la carna de Argon . Madrid –Granada, 1940 , pp.402-404 (n: 157) ,1303

(٩٠) شـرشـال : مدينة بالمغرب في ناحية برشـك ، يقابلها في الأندلس مرسـى لقنت (الحميري : الروض المعطار ، ص٣٤٠) .

(91) Francisco Javier Marzal palacios , los Es elavitud en Valencia ,op – cit , p.1483

(92)Minogosa Montulvo,El Reino de Valencia,frontera maritima entre Aragon y Granada, Actasdel congreso la frontera oriental nazari com sujeto Historico (s.xIII-xv1) : larca-vera,22a.24 de noviembre de 1994,p.415

(٩٣) ابن جبير : رحلة ابن جبير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠١م، ص٢٦٤.

(٩٤) عدنان خلف سرهيد الدراجي : التأثير الحضـاري المتبادل بين الأندلس الإسـلامية وإسـبانيا النصـرانية خلال عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)، دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٢م، ص٧٣ ، محمد نمر المدني : عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا ، ص٨٤ .

(٩٥) من أمثلة العلماء الذين كان لهم دور في تعليم المدجنين أمور دينهم العالم الأندلسـي (ابن الصـفار) الذي أُخذ أسـيراً الى طليطلة ، وبعد افتكاكه من طرف المدجنين ، تزوج واسـتقر في ربض المسـلمين ، وطل بينهم يعلم القرآن إلى أن وافته المنية حتى أربعينيات القرن السـابع الهجري / الثالث عشـر الميلادي (ابن الزبير : كتاب صـلة الصـلة ، تحقيق : عبدالسـلام الهراس ، وسـعيد أعراب ، وزارة الأوقاف والشـئون الإسـلامية ، الرباط،١٩٩٣م، رقم (٨٤) ، ق٣ ، ص٦٨-٦٩) .

(96)juan torres fonts , la hermandad de moros y cristianos para la rescat de cautivos, Actas del I simposio international de Mud jorismo (1975)Madrid,1981,p.501

(٩٧) حسـين مصـطفى النقيب ومزاحم علاوي الشـاهري : العلاقات السـياسـية والاقتصـادية بين غرناطة وأرغون (٦٩٠-٧٢٦هـ/١٢٩٦-١٣٢٦م) ، دراسـة في وثائق قصـر التاج في برشـلونة، مقال على الموقع الإلكتروني

(www.altarikh-alarabi.ma/htm/adad16partie/10htm)

(٩٨) كونينكسفيلد : الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية ، مقال على الموقع الإلكتروني

(99)Rodriguez Malina,jase,la vida de moros y cristianos en la frontera, op.cit,p.334.

(١٠٠) انطونيو غالا : غرناطة بني الأحمر ، ترجمة : رفعت عطفة ، دار ورد للطباعة ، دمشـق، ٢٠٠٩م ، ص٧١ ، عدنان الدراجي : التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية، وإسبانيا النصرانية ، ص٧٧ ،

GArcia frez, Francisco,De Exterminadis sarracehis,El trato da al enemigo musulman en el Reino de castilla-lean durantelaplena Edad Media,en firro, Maria Is abel- GarciA frrz,Francisco,Elcuerpo derrata,como trataban masulmanesy cristianos a los enemigos vencidos (Reninsula Ibericass.vIII-xIII) Madrid,2008,p.14

(١٠١) خليل السامرائي ، وعبدالواحد ذنون ، وناطق صالح : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، طـ١، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٠م، ص٤٣٧،

Maillo SALGADo,felipe,A cerca del significado y referente del termino"exea"contribuscion al estudiodel medievo espanol y al de su lexico,enBorreGonieto,Julio y otros (editors),phildogico-Hamen ajea D.Antonio lorente (Salamanca,univ de Salamanca,1989),p.298

(١٠٢) خالد بن عبدالله الشريف : مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩م ، ص٣٧٣ ، كونينكسفيلد : الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية (مقال إلكتروني)

(103)- torres fonts juan,los Al faqueques castellanos en la frontera de Granada en Homenajie a Don Agustin Millares carlo, tome (caia Insular de Anorros de la Gran canaia,1975,11,p.100

Ferrel Mallol, Maria Teresa,Els redemptoris de captious: mostalafs,eixees o Alfaqucs(seglesxII-xIII) en Medievalia,9((Barcelona,Instito universitario de Estudios Meadievales,universitat Autonoma de Barcelona,1999,p.89

(١٠٤) ورد في رسالة من السلطان يوسف الأول سلطان غرناطة إلى بترو الرابع ملك أرغون بتاريخ ٢٨ رجب ٧٤٥هـ/٥ ديسمبر ١٣٤٤م، أنه تم أسر أسيران ملسمان من بلنسية أخذا في جفن الزجاج وهما خارجان من مالقة ، ووصل بهما إلى المرية نصراني من بلنسية يريد فداهما، فقام اقارب الأسيرين بأداء الفدية للنصراني وتقدر باثنين وخمسين دينار من الذهب العين افتكاكاً للأسيرين (عمر سعيدان : العلاقات الاسكانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م)، ص٣٣٧) .

- الدينار الذهبي المرابطي : يسمى بالمثقال المرابطي ، وهو من الذهب الخالص ، ويوصف في كتب النوازل بأنه من الذهب الوازنة ، وكان صرفه يصل إلى ١٦ درهم فضي ، وأحياناً يرتفع إلى عشرين ، وعياره حوالي ٩٦٪ من الذهب (كمال أبو مصطفى : دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة ، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٧م، ص٣٢) ، ظهر الدينار المرابطي كعملة رسمية في مملكة قشتالة عام ٦١٨هـ/١٢٢١م في عهد الملك فرديناند الثالث الذي قام بسك (Dobla) وكانت تسمى بالمرابط الذهبي ، ثم تداولته أغلب إسبانيا النصرانية ، وكان يعرف بـ

(El Moravedi) (james William Brodman,Ransoming captives in crusader spain, the order of Merced on the Christian Islamic frontier,print edition,university of penns y lvania press the library of Iberian Resources on line,1986,p.124

(١٠٥) جيان : (jean) مدينة أندلسية بينها وبين بياسة عشرون ميلا ، وبها ما يزيد على ثلاثة آلاف قرية عامرة ، وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار ، بها جنات وبساتين ومزارع ، وتقع على نهر بلون (الحميري: الروض المعطار ، ص٥٣٩)

(106)Carmen Argente del Castillo ocana,los cautivos en la frontera entre jaen – Granada, Ivdel coloquio de Historia Medieval Andaluza,1988,p.222

(107)DiEEGo Melo carrasco, las treguas entra Granada y castilla,p.267

(108)Francisco vidal castro,le rachat de captifs Musulman,p.319-320

(109)DiEEGo Melo carrasco, las treguas entra Granada y castilla,p.267

(110)Carmen Argente del Castillo ocana,los cautivos en la frontera entre jaen – Granada,p.222

(111)Francisco vidal castro,le rachat de captifs Masulman,pp.319-320

(١١٢) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر (م) ص٦٢

Terres del Gado,A mecered del diezmo y medio diezmo de lo morisco .En lospain de Medieval " Homen aja al prof. Julio Gonzalez,universidad complutense de Madrid,1981,pp.521-534

(١١٣) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ، ص٣٨٧

(114)C.E.Bos worth .E.van Donzel- B.lewiset .cH. pellat,Encycolpedie del,Islam,paris editions.G.p.Maisonne uve et Rose,1982,307

(115)lo pez De cosa castANaR,jose Enrique,Institutions on the Castilian-Granadian frontiers 1369-1482,en Bar tett,Robert y otros, Medieval,frrontiers.societies (oxford,clarendon press,1981,p.137

(116)RojAs GaBRiel,Manuel ,considera ciones sobra la vida en la frontera de jerez Durant el siglo xv enacts de 11 joranads de Historia de jerez,El jerez Medieval (jerez

dela frontera,1989,p.34
(117)jose Manuel calderon Ortega Francisco Diaz Gronzalez,la intervencion de la Al faqueques y Exeas en la Edad Media,op.cit,pp.150-151
(118)DiEGo Melo carrasco,las treguas entre Granada y castilla,p.269
(119)Iorres fonts,juan,Instituciones,op.cit,p.68
(120)Jorres fonts,juan,Instituciones,op.cit,p.140
(121)james William Brodman,Ransoming captives in crusader spain,p.8
(١٢٢) أريولة : مدينة بشرق الأندلس ناحية تدمير ، بساتينها متصلة ببساتين مرسية (ياقوت الحموي: معجم البلدان ، جـ١، ص٢٨٠)
(١٢٣) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ، ص٦٢
(124)Denis Menjot Murcie castillane,uneville au temps de la frontier(1243milieu du xve siècle),tomeI,imprime en Empane.case de velasquez,2002,p.2601
(125)james William Brodman,Ransoming captives,p.211
(١٢٦)كونيكنسفيلد : الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية ، بنعزوز : الأسر في رحلة مغربية مورسيكية لمجهول من القرن التاسع الهجري ، نشر كتاب
(Al-andalus Megreb,universide de cadiz,(cadiz.k.2009), p.19
(١٢٧) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦٥ ، هامش (٥٥)
(128)Carmen Argent de la Castillo ocana, los cautivos en la frontera entre-Granda,Iv del coloquio de Historia Medieval Andaluza ,1988,p.222
(129)Francisco vidal castros,le rachat de captifs Musulman en Al- Andalus,pp.319-320
(130)suaEz.fernandez,l,juanIIIy la frontera de Granada, (Valladolid, (s.n.)1954,p.640
(١٣١) فرحات : غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية ، طـ١، دار الجبل ، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٩٦، ومرسية (Murcia) : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ، تقع على نهر كبير ، وهي راخية بها معدن الفضة (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٥ ، ص١٠٥، الحميري : الروض المعطار ، ص٥٣٩)
(132)Denis Menjot Murcie castillane,uneville au temos de la frantiere,p.260
(133)Antoni pelaez,Roviara,Dinamis mo social en el Reino Nazari (1454-1501) de la Granada Islamica a la Granada mudejar.tesis doctoral Dir por Emilio Nolina lapez,Universidad de Granada,facultad de filosofia y letras de partamento de Estudios semitico Granada,2006,pp.471-473
(١٣٤) شريش (خيريز) (jerez) من كور شذونة بالأندلس ، بينها وبين قشتالة خمسة وعشرون ميلاً على مقربة من البحر ، ولقبت بالفرنتيرا أي الحدود (ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٣، ص٣٤٠، الحميري : الروض المعطار ، ص٣٤١ ، يوسف أحمد بن ياسين : بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي : الجغرافية (دراسة مقارنة) ، طـ١ ، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين ، الإمارات ، ٢٠٠٤م،٢٣٥٢)
(135)DiEGo Melo carrasco,las treguas entre Granada y castilla,p.270
(136)DiEGo Melo carrasco,las treguas,p.cit,p.270
(137)lADero Quesada,Miguel Angel la frantera,p.57
(138)felipe Mailosalgado,vocabulario de hisoria arabe e Islamic,ediciones Akal,s.A.1996-1999,Madrid Espana,p.25
(139)Garcia Fernandez ,Manuel,la Al faquequeria Mayor de castilla en Andalucia,op.cit,p.86

(١٤٠) قلمرية (Coimbra) من بلاد البرتغال بينها وبين قورية أربعة أيام ، وبينها وبين شنترين ثلاث مراحل ، وبينها وبين البحر اثنا عشر ميلا ، وهي مدينة غاية في الحصانة (الحميري : الروض المعطار ، ص٤٧١)

(١٤١) تنص هذه الرسالة بأن والي قلمرية يبلغ نظيره في مدينة جيان القشتالية بأنه سيستلم الأسيرين المسلمين اللذين يتم ارسالها من جيان مقابل إرسال ثلاث أسرى مسيحيين ، ولكن اعتنق أحد الثلاثة الإسلام ، ويطلب منه إرسال والديه إلى قلمرين لإقناعه من أجل الذهاب معهما ، وأن والي قلمرين سيوفر لهم الحماية

Miguel Angel ladero Quesada, la frontera de Granada,pp.83-84

(142)seco De lucena,juis,El juez de frontera y los fieles del vastro,en Miscelanea de Estudios Arabes y Hebrai cos (Granada1957),v.11,p.140

(143)sobre la actuacion pormenorizada del mismo veas un ejmplo,para el caso de las comarcas de larca y vera, en : Arcas compay , Maria , cadies y Alcaides la frontera oriental nazari (sxv) , en Al-qantara , 20 (Madrid 1999)2,pp.487-501

(144)DiEGo Melo carrasco, los treguas entre Granada y castilla,p.260

Ro DriGuez Molina,jose,la vida de moros y cristianos en la frontera (Al cala la real,Al cala Grupo Editorial,2007,(n-12),p.326

(145)seco De lucena,juis,El juez de frontera,p.140

(١٤٦) قادس (cadiz) تقع على شاطي البحر المتوسط ، وهي جزيرة بالأندلس عند مالقة، وهي من مدن اشبيلية ، بها الكنيسة المعروفة بشنت بيطر (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ ، ص٢٩٠، الحميري : الروض المعطار ، ص٤٤٨، بني ياسين : بلدان الأندلس، ص٤٠٧)

(١٤٧) اشبيلية (sevilla) مدينة أندلسية قديمة تبعد عن قرطبة بثمانين ميلاً (أبو الفداء : تقويم البلدان ، ص١٧٤-١٧٥ ، الحميري : الروض المعطار ، ص١٨-٢٢)

(148)Gonzalez Jimenez,Manuel,Moron de la frontera a comienzos del siglo xv,en Anuario de Estudios Medievales,17(Barcelona1987),n.128,p.58

(149)jose Rodriguez,Molina,Relacio nes pacificas en la frontera com el reino de Granada,Actas del congreso la frontera oriental Nazari com sujeto Historica(sxIII-xvI) lorca- vera,22a 24 de noviembre de 1994,p.280

(150)cristobal torres Delgado,liberacion de cautivos del reino de Granada siglo xv,p.644

(١٥١) بني مرين : يعتبر أبو محمد عبدالحق بن أبي خالد المريني مؤسس هذه الدولة ، وكان رئيساً لمدينة زناتة الواقعة ببلاد المغرب الأقصى ، استولوا على مراكش عاصمة الموحدين عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ، وكانت فاس حاضرة ملكهم ، واستمرت دولتهم من (٥٩١-٨٧٥هـ/١١٩٥-١٤٧٠م) (ابن أبي زرع : الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، طبعة الرباط ، ١٩٧٢م ، ص١٣-١٤)

(١٥٢) الزاهرة (zahara) قرية تابعة لاشبيلية ، وهي غير مدينة الزاهراء المتصلة بقرطبة ، بناها المنصور بن أبي عامر عام ٣٦٨هـ/١٩٧٨م (الحميري : الروض المعطار ، ص٢٨٣)

(١٥٣) حصن البيرة (أولفيرا) (olvera) اسم كورة بالأندلس ، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً ، ومن مدنها قسطلة وغرناطة ، ويكثر بها معدن الذهب (الادريسي : نزهة المشتاق، ص٥٣٧، الحميري: الروض المعطار ، ص٢٨)

(154)viGuera Molins,Maria,jesus,Guerra y paz en la frontera Nazari desde las Fuentes arabes,Actas del congreso la frontera oriental Nazari como sujeto Hsitorico(sxIII-xvI) ,lorca-vera,22a 24 de noviembre de 1994,p.85

(١٥٥) جامع مسائل الأحكام ، جـ٥، ص٥٤٨

(156)DiEGo Melo carrasco,las treguas entre Granada y castilla,p.264

(157)la Dero quesADa,Miguel Angel,la frontera de Granada,op.cit,(n.6),p.56

(158)cristabal torres Delgado,liberacion de cautivos del reino de Granado sig loxv,p.644

(١٥٩) (mrs) هي اختصار (maravedies) المرفادي عملة إسبانية قديمة لا قيم مختلفة ، ويذكر أن الذهب المرفادي أُخذ من الدينار المرابطي الذهبي

(torres fonts,juan,Instituciones y sociedad en la frontera murciana – Granadina (ARx) (1b) ,2004,p.190

(160)Quintonilla RAso,Maria concepcion,El senorio de la case de Aguilar,entorres Del Gado cristabal (coordinador), Andalucia Medieval: Nuevos estudios (cordoba),monte de Riedad y caja de Ahorro de cordoba 1979,pp.61-64

(161)torres fonts juan,Instituciones y sociedad en la frontera,p.73

(162)DiEGo Melo carrasco,las treguas entre Granado y castilla,p.263

- SEco Delucena,jois,El juez de frontera,p.140

(163)cfr-porras ArBolEDA,Redro Andres,Elderecho de frontera durant la baja Edad Media laregulacion de las relaciones trans fronterizas en tiempo de treguas y guerras,en Estudios dedi cados ala memori a del prof.l.M.Diez de Salazar (Bilbao,1992) 1,p.278

(164)QuesAda QuesAda,tomas,la serrania,p.81

(165)juan lovera,Carmen(editor)coleccion Diplomatica medieval del Alcala la Real (edicion Preparada prof.toro ceballos (A cala la Real ,jaen,Imprenta Esclavitud del senor de la Humiledad y maria santisima de los Dolores,1988,p.166

(166)Miguel Angel lodero Quesada,la frontera de Granado,p.56

seco Delacena,luis,El juez de frontera y los fieles del rastro,p.139

(167)- Quintanilia Raso,Maria conce pcion,Elsenorio,p.93,

torres fontes , juan,Notes sobre los fieles del rastro y al faqueques murcianos,en Miscelanea de Etudios Arabes y Hebreos (Granada1961),x,pp.89-105

(168)Quesada Quesada ,tomes ,la serrania,p.179

(169)DiEgo Melo carrasco, las treguas entre Granada y castilla,p.266

(170)cristobal,torres Delgado,liberacion,op-cit,p.648

(171)DiEGo Mel carraco,las treguas entre Granada y castilla,p.266

(172)cristobal trorres Delgado,liberacion de cautivos dell reino de Granada siglo xv ,p.648

(173) jose Manuel calderon ortea,fransiscoj avier Diaz Gonzalez,

Los intercambios de prisione ros en la pininsula I berica nasta el final de Edad Media,op.cit,p.422

(174)jose Manuel calderon,op.cit,p.422

(١٧٥) لورقة (lorca) تقع على ظهر جبل ، بها أسواق وربض أسفل المدينة وعلى الربض سور، وبها معدن ترابه أصغر ، ومعادن أخرى ، تصدر إلى كثير من الأقطار ، بينها وبين مرسية أربعون ميلاً ، ولورقة تعني باللاتينية لدرع الحصين (الحميري: الروض المعطار ، ص٥١٢) ابن غالب : فرحة الأنفس ، ص٢٨٥، بني ياسين : بلدان الأندلس ، ص٤٦٤-٤٦٥).

(١٧٦) قرطاجنة من كورتدمير ، وهي فرضة مدينة مرسية ، بها مينا ترسي فيه المراكب، وتسمى قرطاجنة الحلفاء ، وهي غير قرطاجنة إفريقيا (الحميري : الروض المعطار ، ٤٦٢ ، الادريسي : نزهة المشتاق ، جـ٢ ، ص ٥٥٨-٥٥٩ بني ياسين ، بلدان الأندلس ، ص٤١٩

(١٧٧) ميناء المرية : من أهم موانى الأندلس وأشهر مراسيها وأعمرها ، وكانت توصف بباب الشرق ومفتاح الرزق واسترمت نشاطها التجاري بموانى أرغون مثل لقنت وبلنسية ، وكان التجار من اهل المرية يسافرون إلى هذه الموانى بقصد التجارة (الرشاطي : الأندلس في اقتباس الأنوار ، تحقيق وتقديم : أمليومولينا ، وخاثينتو بونيك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاونية العربي ، مدريد ، ١٩٨٠م ، ص٥٩، ابن سعيد : المقرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، جـ٢ ، ص١٩٣ ، السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة الشباب الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية،١٩٨٤م ، ص١٧٠-١٧١) .

(178)Ma Magdelena Martinez Amira,Aproposito del recati de cautivos canforme a las Fuentes Musulmanes de opoca Nasri: Anuario de Historia Derecho Espanol .73(2003),p.10

(١٧٩) يذكر أن (fuente de la Higura) يعتبر معلماً بارزا على جانب مدينة البيرة ، وكان دائماً مكان لعقد الصفقات التجارية ، وتبادل الأسرى ، والمكان الثاني وهو رباط وبه موضع لسقى المواشي على جانبي الحدود ، وهو بقرية (بوزودي لا هجويرا) المجاورة لبلدية بوليبل

(Maria Arcas ca May,to ponimos de la frontera oriental Nazari en el pleito lorca – vera (1511-1559),estudios de dialectologia nortea fricana y andalusi,3(1998),p.141

(180)DiEGo Melo carrasco,los treguas entre Granada y castilla,p.269

(١٨١) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ، ص٦٢

(182)jose Manuel coldenon Ortega,la intevenclon de la Al faqueques,p.150

(183)juan Francisco jimenez Alcazar, R elaciones intritoriales en el sures te de la peninsula iberia durente la Baja Edad Media,car tos,mensajeros y ciudades en frontera de Granada,anu ario de Estudios Medievales 40/2 julio-Deciember de 2010,pp.589-592-593

(١٨٤) عرفت هذه المناطق ارتفاع عمليات الإغارة بين اريولة الإغوانية ، والبيرة عبر إقليم مرسية بمملكة قشتالة ، وكرد فعل يقوم فرسان غرناطة بالإغارة على أراضي مرسية ؛ لإجبار مرسية على فتح مفاوضات مع أريولة من أجل افتكاك أسرى المسلمين مقابل أسراها

(.pilar Diez de Revenga,considera ciones acerca de la lengue" ofieial" de los concejos Marcia-orihuela (1380-1390) . Homenaja Al professor.juan torres fontes. Caja de Ahorro de Alicantes y Murcia obras sociales,tome.11,Murcia1987,p.388

jose Manuel colderon Ortega,Francisco,Javier Diaz,gonzalez gosinter cambios de prisioneros la peninsula Iberica,op.cit.p.430

(185)Maria Arcas caMpoy,una carta en frontera de Granada : Ed la vera Nazari Ala capital de la Gobernacion de oriHuela (Ano879/1474),estudios de dialectologia norteafricana y andalusi,10(2006),pp82-89

(١٨٦) فتاوى ابن سراج ، ص١٥٣، وأيضاً البرزلي : فتاوى البرزلي ، جـ٥، ص٥٤٨

(١٨٧) يذكر أن تجار جنوه كانوا من أكثر الجاليات التجارية في إقليم غرناطة منذ نهاية القرن السادس الهجري /الثالث عشر الميلادي وكانوا يعملون في نشاط افتكاك الأسرى بجانب تجارتهم

(Rachel Arie,les minontes religieuses dans le royaume de Granada (1232-1492),Revue du monde Musulman et de la Mediterranee,no63-64,1992,p.55

(188)Antonio pelaez Ravira,Dinamismo social en el Reino Nazari(1454-1501) de la Granada Islamic a la Granada mudejar.tesis do ctorat Dir por Emilio Molina lopez – Universidad deGranada .facultad de filosofia y letras department de Estudios semitico,granada,2006,pp.471-473

(189)raul Gonzalez Arevalo,cautivos Moros y judios en Malaga en tiempo de los Reyes catolieos ,p.347
Baetica,estudios de Arte,Geografia a Historia,2005,p.27

(١٩٠) الونشريسي : المعيار المعرب ، جـ٢، ص١٥٨
(١٩١) السيد عبدالعزيز سالم : تاريخ المرية ، ص١٧٠.
(١٩٢) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ،١٠٧، يعلي زوبير : الحياة الاجتماعية في مملكة غرناطة (٦٢٩-٨٩٧هـ/١٢٣٢-١٤٩٢م) ، دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة ، الجزائر ،٢٠١٨م ، ص١٨٠
(١٩٣) عنان : أربع وسائل دبلوماسية من ملوك غرناطة إلى ملوك أراجون ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، مدريد ،١٩٧٩-١٩٨٠م ، م (٢٠) ، ص١١٠
(١٩٤) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ، ص٣٢٤
(١٩٥) عمر سعيدان : العلاقات الإسبانية الأندلسية ، ص ٣٣٧-٣٥٠
(١٩٦) المقصد المحمود في تلخيص العقود ، تحقيق ودراسة : فايز بن مرزوق بن بريكي سلمى، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٥٢هـ/م٢، ص٣٤١-٣٤٢
(١٩٧) الجعل : هو عقد جائز لازم على المشهور ما لم يسرع في العمل فيلزم الجاعل ، وقيل : هو لازم مطلق كالإجارة ، وقيل : يلزم الجاعل فقط بالقول (ابن سلمون الكناني : العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام ، عناية وتعليق : محمد عبدالرحمن الشاغول ، ط١، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ٢٠١١م ، ص٥٥٣)
(١٩٨) يذكر البرزلي في إحدى نوازله أن شخصاً أوصى بفك أسير ، وأفتى بأن يجوز للوصي استئجار من يخرج للبحث عن الأسير وافتكاكه ، وأن يكون ذلك لمدة معلومة مثل الشهرين أو الثلاثة ، فإذا خرج به دُفع إليه أجرته ، ولكن إذا زاد عن الأجل المحدد لم يكن له شيء إلا أن يشترط ذلك عليه (فتاوى البرزلي ، جـ٥، ص٦١١)
(١٩٩) ابن رشد : مسائل أبي الوليد بن رشد الجد ، جـ٢، ص٩٢٩، البرزلي : فتاوى الرزلي ، جـ٥، ص٥١٤
(٢٠٠) كونينكسفلد : الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية ، (مقال الكتروني) .
(٢٠١) ابن سلمون الكناني : العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام، ص٥٦٧، ٥٦٨، الجزيري : العقد المحمود ، ص٣٤٠، ٣٤١
(٢٠٢) البرزلي : فتاوى البرزلي ، جـ ٥ ، ص٦١١
(٢٠٣) الجزيري ، المقصد المحمود ، ص٣٤٢
(٢٠٤) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦٨ .
(٢٠٥) كتاب اللائق لمعلم الوثائق ، أو التقليد اللائق في تعليم الوثائق ، المطبعة المهدية ، تطوان، المغرب ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ، النصف الثاني ، ص١٧٤
(٢٠٦) ابن سلمون الكناني : العقد المنظم للحكام ، ص٥٦١-٥٦٢
(٢٠٧) ابن رشد : مسائل ابي الوليد بن رشد الجد ، جـ١، ص٥١٦، البرزلي : فتاوى البرزلي ، جـ٥، ص٥٤٨ ، والاسترعاء: هو ما تكرر وتناهى ، فمتى قام أحدهما على صاحبه بعد هذا بدعوى حجة تقدمت تاريخ هذا الكتاب ، وقام عنه أو بسببه قائم ، فقيامه وقيام من يقوم عنه أو بسببه باطل ، والاسترعاء من الجمل التي اتفق عليها الموثقون في العقود ، وهو أن يشهد بانه يقطع بذلك على نفسه ، حيث أن حيل الناس كثيرة ، فممكن أن يستدعوا حتى يتجاوزا ما حُدد في العقد ويحتجوا به ، وما أثبت الموثقون ذلك إلا لما رأوا من تلاعب الناس فيه (الجزيري : المقصد المحمود ، ص٧٢ هامش (٣)) .
(٢٠٨) ابن عرضون : كتاب اللائق لمعلم الوثائق ، ص١٧٥ .
(٢٠٩) هناك تقديم لقاض لمن يقبض صدقات لفك أسر المسلمين جاء فيه " قدم الفقيه الأجل قاض كذا وهو .... أعزه الله تعالى وحرسها فلانا المشهود فيه أعلاه على قبض ما يفتح الله تعالى للأسير المذكور من صدقات

المسلمين ونوافل خيراتهم تقديماً تاماً مطلقاً عاماً ، أقامه في ذلك مقامه وبدلاً منه ، شهد على من ذكر إلى قوله من أشهده المقدم المذكور بقبول التقديم المذكور عن إذن من ذكر ، وهو بحال كمال الأشهاد ، وعرف به وفي كذا (ابن عرضون : كتاب اللائق لمعلم الوثائق ، ص١٧٥)

(210)Atalla Dhina,les Etats del occident Musulman au xIII-xIve et xve siècle,office de publications universitaires,Atger,pp.372-395

(٢١١) محمد نمر مدني : عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا ، ص٨٣

(212)E Prescott William,History of the reign of Ferdinand and Esabella,new york,1338,pp.217-218

(٢١٣) لطفي عبد البديع : صن أندلسي جديد (قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب) من كنوز الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، م١،جـ١، رمضان ١٣٧٤هـ/مايو ١٩٥٥م،ص٢٨٣

(٢١٤) أظهرت رسائل الجينزا بوضوح أهمية ميناء المرية كمرفأ دولي ، وتذكر رسائل عديدة عن بضائع مشحونة من المرية وصول مراكب منها إلى مصر (المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ص١١٠، اوليفياريمي كونستبل : التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب : فيصل عبدالله، مكتبة العبيكة ،د.ت ، ص٥٧)

(٢١٥) اوليفياريمي كونستبل : التجارة والتجار في الأندلس ، ص٥٧ .

(٢١٦) يُذكر في اتفاقية السلام بين الحفصين واقليم ارغون عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م أنها تضمنت أثنى عشر بندا يعالج مشكلات افتكاك الأسرى من مجموع اثنى عشر بندا

Dominque valerian,le rachat des casptifs dans,le traits de la fin du moyon age,Hy potheses,2006,l,Sorbonne,p.340

(217)DiEGo Melo carrasco,las treguas entre Granada y castilla,p,248

(218)- Gautier Dolche,E conomize dans l,Espagne du nord et du centre (vIIIe AxIII siècle),Hesperis tamudo,vol.3-fasc-1,1962,Eddtions techniques nord-A frica ines,Rabat,p.65

Pierre Guichard,l,Europe et lemonade Musulman au moyen Age,Hesperis tomuda,vol.xxxv-fasciccue2,1997 universite Mohammed v,facalte de letter et des sciences Hamainos,Robat,pp.67-106

(٢١٩) حسين اليعقوبي : في الفكاكة والفكاكين ، ص٦٦

(٢٢٠)عبدالرحمن رشك شنجار : أوربا في كتب البلدانيين العرب والمسلمين ، دار الشئون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٨م ، جـ١، ص١٧ ، عدنان سرهيد الدراجي : التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس وإسبانيا النصرانية ، ص٧٨

(221)juan torres fontes,la Hermandad de Moros y cristionos,p.501

(٢٢٢) عدنان سرهيد الدراجي : التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس وإسبانيا النصرانية ، ص٧٨.

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر العربية :

- **الادريسي : أبو عبدالله محمد بن محمد (ت٥٥٩هـ/١١٦٥م)**
  - المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٩٨٢م
  - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، تحقيق: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٣م
- **ابن أبي أصيبعة : أبو العباس (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م)**
  - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: عامر النجار، طـ١، مصر،١٩٩٦م.
- **البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)**
  - الجامع الصحيح ، قام بشرحه وتصحيحه وتخريجه وتحقيقه : بدر القادر شيبة الحمد ، طـ١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- **البرزلي : أبو القاسم أحمد بن محمد البلوي (ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)**
  - جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، المعروف بفتاوى البرزلي ، تحقيق الأستاذ الدكتور : محمد الحبيب الهيلة ، طـ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، د.ت
- **ابن بسام الشنتريني : أبي الحسن علي (ت٥٤٢هـ/١٠٥٨م)**
  - الزخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- **ابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمد اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)**
  - تحفة النظار في غرائب الأمصار ، المعروف برحلة ابن بطوطة ، شرحه وكتب هوامشه : طلال حرب ، طـ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
- **ابن جبير : أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)**
  - رحلة ابن جبير ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، ٢٠٠١م
- **الجزيري : أبو القاسم علي بن يحيى (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م)**
  - المقصد المحمود في تلخيص العقود ، تحقيق ودراسة : فايز بن مرزوق بن بريكي سلمى ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية **السعودية ، ١٤٥٢هـ**
- **ابن الحاج : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خلف (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م)**
  - نوازل ابن الحاج التجيبي ، دراسة وتحقيق : أحمد الشعيب اليوسفي ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ، تطوان ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م
- **الحميري : محمد بن عبدالمنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)**
  - الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، طـ٢، مكتبة لبنان،١٩٨٤م
  - صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشرها وصححها وعلق على حواشيها : ليفي بروفنسال (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م .
- **ابن حيان :أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت٤٦٩هـ/١٠٧٥م)**
  - المقتبس من أنباء الأندلس ، تحقيق : عبدالرحمن الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥م
  - المقتبس في أخبار الأندلس ، نشر ملشور .م . أنطونية ، باريس ، القسم الثالث، ١٩٣٧م
- **ابن الخراط : أبو محمد عبدالحق بن عبدالرحمن الاشبيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)**
  - اختصار اقتباس النوار ، تقديم وتحقيق : ايميلومولينا وخافيتو بوسيك بيلر، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون العربي مدريد،١٩٩٠م
- **ابن الخطيب : لسان الدين محمد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد السلماني (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)**
  - الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، طـ١، مكتبة الخانجي،١٩٧٣م
  - أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : سيد كسروني ، طـ١ ، دار

الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م

- **ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)**
  – العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ضبطه ووضع الفهارس والحواشي : خليل شحادة، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

- **ابن الدلائي : أحمد عمر بن أنس (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م)**
  – نصوص عن الأندلس من كتاب ترضيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق : عبدالعزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، د.ت ، ١٩٦٥
- **الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)**
  – مختار الصحاح ، اخراج : دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٦م
- **ابن رشد (الجد) : أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)**
  – مسائل أبي الوليد بن رشد (الجد) ، تحقيق : محمد الحبيب التجكاني ، طـ٢، الجيل، بيروت ، دار الثقافة الجديدة ، المغرب ، ١٤٢٤هـ/١٩٩٣م
- **ابن الزبير : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العاصمي الغرناطي (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)**
  – كتاب صلة الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، وسعيد أعراب ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الرباط،١٩٩٣م
- **ابن أبي زرع : أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)**
  – الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، طبعة الرباط ، ١٩٧٢م
- **ابن سراج الأندلس : أبو القاسم محمد (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)**
  – فتاوى ابن سراج ، جمع ودراسة وتحقيق : محمد أبو الأجفان، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
- **ابن سعيد المغربي : نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)**
  – المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، طـ٤ ،دار المعارف، د.ت ، جـ١
- **ابن سلمون الكناني : أبو محمد عبدالله بن عبدالله (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م):**
  – العقد المنتظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام ، عناية وتعليق: محمد عبدالرحمن الشاغول ، طـ١، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .
- **ابن سهل الأسدي : عيسى بن سهل بن عبدالله (ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)**
  – الأعلام بنوازل الأحكام ، المعروف بالأحكام الكبرى ، تحقيق : الدكتوره : نوره محمد عبدالعزيز التويجري ، طـ١ ، د. طـ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
- **ابن صاحب الصلاة : أبو محمد عبدالملك بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الباجي(ت٥٩٤هـ/١١٩٧م)**
  – المن بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، طـ١، تحقيق: الدكتور عبدالهادي التازي ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٤م
- **ابن عذارى : أبو العباس أحمد بن محمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)**
  – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : بشار عواد معروف، محمد بشار عواد ، طـ١ ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، جـ٣ ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م
- **ابن عرضون : أحمد بن الحسن (ت٩٩٢هـ/١٥٨٤م)**
  – كتاب اللائق لمعلم الوثائق ، المعروف بالتقييد اللائق في تعلم الوثائق ، المطبعة المهدية، تطوان ، المغرب ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م
- **ابن غالب الغرناطي : محمد بن أيوب (ت٧٦٧هـ/١٣٦٦م)**
  – قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق : لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية ،م١ ، جـ١ ، رمضان ١٣٧٤هـ/ مايو ١٩٥٥م .
- **أبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود (صاحب حماه) (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)**
  – تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م .
- **ابن الفرضي : أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي(ت٤٠٣هـ/١٠١٣م)**

- تاريخ علماء الأندلس ، حققه وضبط نصه وعلق عليه دكتور : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- **الفيروز أبادي : أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)**
  - القاموس المحيط ، نسخة منقحة وعليها تعليقات : الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، راجعه واعتنى به : أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- **القلقشندي : شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨١٢هـ/١٤١٨م)**
  - صبح الأعشى في صناعة الانشا، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٣٣٣هـ.
- **ابن لب الغرناطي : أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد الثعلبي(ت٧٨٢هـ/١٣٨٧م)**
  - تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد بن لب الغرناطي ، تحقيق: حسين خمتاري ، وهشام الرامي ، إشراف الدكتور مصطفى الصمدي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م
- **الإمام مالك بن أنس : أبو عبدالله المدني (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)**
  - المدونة الكبرى ، (رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي من الإمام عبدالرحمن بن القاسم المتقي) ، ضبط نصها وأخرج أحاديثها : محمد محمد تامر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت
- **المراكشي : محيي الدين عبدالواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م)**
  - الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١، دار الثقافة ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ٢٠١٢م
- **المغيلي التلمساني : محمد بن عبدالكريم بن محمد (ت٩٠٩هـ/١٥٠٥م)**
  - تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، ط١ ، دار ابن حزم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
- **المقري : شهاب الدين أبو العباس أحمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)**
  - نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م
- **ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت٧١١هـ/١٣١١م)**
  - لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت
- **النباهي: أبو الحسن علي بن عبدالله محمد الجذامي المالقي(ت بعد٧٩٢هـ/١٣٩٠م)**
  - نزهة البصائر والأبصار ، نشره مولر في كتابه (نخب من تاريخ العرب)، ميونيخ،١٨٦٦م
- **ابن هشام : أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)**
  - السيرة النبوية ، قدمها وضبطها : محمد عبدالرؤوف ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت
- **الونشريسي : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٩م)**
  - أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ، تحقيق : الدكتور / حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
  - المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب ، طبعه : محمد حجي وآخرين ، الرباط ،١٩٨١- ١٩٨٣م
- **ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٥م)**
  - معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

*** ثانياً : المراجع العربية والمعربة :**

- **أبو رميلة ، هشام :**
  - علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط١ ، دار الفرقان ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
- **بلغيث ، محمد الأمين :**
  - الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين (٤٧٩-٥٣٩هـ/١٠٨٥-١١٤٤م) جامعة الجزائر ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

- نظرات في تاريخ الغرب الإسلامي ، طـ١ ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧

- **الحجي : عبدالرحمن علي :**
  - التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، دار القلم ، بيروت،١٤٣١هـ/٢٠١٠م
- **الخالدي ، خالد يونس :**
  - اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)، رسائل جامعية ، الطبعة الإلكترونية الأولى ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
- **السامرائي : خليل إبراهيم ، وذنون : عبدالواحد ، صالح : ناطق :**
  - تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، طـ١، دار الكتاب الجديد ، المتحدة ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٠م
- **سالم : السيد عبدالعزيز ، والعبادي : مختار :**
  - تاريخ البحرية في المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٩م
- **سالم ، السيد عبدالعزيز :**
  - تاريخ المغرب الكبير ، العصر الأموي ، دار النهضة العربية ، بيروت،١٩٨١م
- **سعيدان ، عمر :**
  - العلاقات الإسبانية الأندلسية في القرن الرابع عشر الميلادي وسقوط غرناطة ، دراسة وإعداد وثائق (رسائل ومعاهدات)،طـ١، منشورات سعيدان ،سوسة ، تونس ،٢٠٠٣م .
- **الشريف ، خالد عبدالله :**
  - مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩م
- **شنجار ، عبدالرحمن رشك :**
  - أوربا في كتب البلدانيين العرب والمسلمين ، دار الشئون الثقافية ، بغداد،٢٠٠٨م
- **عاشور ، محمد طاهر :**
  - أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، طـ٢ ، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، المؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر ،١٩٦٤م
- **عامر ، عبداللطيف :**
  - أحكام الأسرى والسبايا ، طـ١، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
- **عبدالحليم ، رجب محمد :**
  - العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية ، عصر بني أمية وملوك الطوائف ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، د.ت
- **عنان محمد عبدالله :**
  - دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، من كتاب دولة الإسلام في الأندلس ، طـ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٠م
  - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، العصر الرابع من كتاب (دولة الإسلام في الأندلس) ، طـ٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م
- **غالا ، انطونيو:**
  - غرناطة بني الأحمر ، ترجمة : رفعت عطفة ، دار ورد للطباعة ، دمشق، ٢٠٠٩م
- **فرحات ، يوسف شكري :**
  - غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية) ، طـ١، دار الجبل ، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
- **فيشل ، وولتر :ج :**
  - يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية الإسلامية في العصور الوسطى ، نقله للعربية : سهيل زكار، دار الفكر ، بيروت ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
- **كونستبل ، أوليفياريمي :**
  - التجارة والتجار في الأندلس، تعريب الدكتور: فيصل عبدالله، مكتبة العبيكة،د.ت

- **لومبار ، موريس :**
  – الإسلام في مجده الأول (القرن:٢: ٥هـ:٨ :١١ك) ، ترجمة وتعليق : إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٩م
- **المدني ، محمد نمر :**
  – عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية دمشق ، جرمانا ،٢٠٠٨م
- **أبو مصطفى ، كمال :**
  – دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة ، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٧م
- **بن مليحة ، عبد الاله :**
  – الاسترقاق في الغرب الإسلامي بين الحرب والتجارة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، وجده ، ٢٠٠٣م
- **بني ياسين : يوسف أحمد :**
  – بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي : الجغرافية (دراسة مقارنة) ، طـ١، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، الإمارات ، ٢٠٠٤م

*** ثالثاً : الدوريات والرسائل العلمية :**

- **خلف ، وفليج ، أبو طالب زايد ، أحمد فرج :**
  – فداء أسرى المسلمين في الأندلس (٤٨٧-٦٥٨هـ/١٠٩٤-١٢٥٩م) ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، العدد (٢٠)،٢٠١٦م
- **الدراجي : عدنان خلف سرهيد :**
  – التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/١٢٣٨-١٤٩٢م)، دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٢م
- **ابن عميرة ، بشاري لطيفة :**
  – الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين ، دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ،٢٠٠٧-٢٠٠٨م
- **عنان ، محمد عبدالله :**
  – أربع وسائل دبلوماسية من ملوك غرناطة إلى ملوك أراجون ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، مدريد ، م (٢٠)،١٩٧٩-١٩٨٠م
- **مزاري ، توفيق :**
  – الجهاد البحري في عهده المرابطين والموحدين ، دكتوراه ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ ت/٢٠٠٧-٢٠٠٨م
- **اليعقوبي ، حسين :**
  – في الفكَّاكة والفكَّاكين ، مجلة دراسات أندلسية ، العدد (٧) ، ١٩٩٢م

رابعاً : المصادر والمراجع الأجنبية :

أ- المصادر والمراجع الإنجليزية :

- **Ashtor , E liyaho**
- the jews of Moslem spain , philadelphia , 1973
- **Bordman,james William**
- Captives or prisoners ,society and obligation in Medieval Iberia,anuqrio de Historia,vol .2,2011
- Ransoming captives in crusader spain, the order of Merced on the Christian Islamic frontier,print edition,university of penns y lvania press the library of Iberian Resources on line,1986
- **castaner,jose Enrique Elopez deco ca**

- ,Institutions on the Castilian-Granadian frontiers 1369-1482,en BAR tett ,Robert y otros, Medieval frontier society es (oxford,clarendon press,1989)

- **lopez,Robert.Sand irving w.Raymond**

- Medirval trade in the Mediterraneen world ,III ustrave documents, translated with introduction and notes , Norten et company I Nc.newyork,2001

- **Mayerson.MarkD**

- the Muslims of Valencia in the age of fernanando and Isabel Between coexisten,and crusade Berkely, las Angles,oxford,1991

- **William,Prescott**

- History of the reign of Ferdinand and Esabella the catholic,newyork,1839

ب – المصادر والمراجع الفرنسية :

- **Arie, Rachel**

- les minontes religieuses dans le royaume de Granada (1232-1492),Revue du monde Musulman et de la Mediterranee,no 63-64,1992

- **Bosworth,C.E. Donzel,van,E,lewiset,B,pellat,cjh**

- .Encyclopedie de l , Islam,parise ditions.G.p,Maisonne uve et Rose,1982

- **Dhina,Atalla**

- les Etats del occident Musulman au xIII-xIve et xve siècle,office de publications universitaires,Atger,1984

- **Dolche,Gautier**

- Economize dans l,Espagne du nord et du centre (vIIIe AxIII siècle),Hesperis tamudo,vol.3-fasc-1,1962,Eddtions techniques nord-Africa ines,Rabat

- **Dufourq, Charles Emnanuel**

- lavie quotidienne dans les ports mediterraneens,au mayen age,provence,Languedoc-catalogne,Hachette(paris1975

- **Fransisco vidal castro**

- le rachat de captifs Musulaman en Al-andalus (vIlle-xv siècle),publieation de la sarbone,Hy potheses, 2006

- **Guichard , pierre**

- L,Europe et lemonade Musulman au moyen age,Hesperis tomuda,vol.xxxv-fasciccule 2 ,1997 univesite Mohammed v,facalte de letter et des sciences Hamainos,Robat,

- **Menjot Denis**

- Murcie castillane,uneville au temps de la frontier(1243milieu du xve siècle),tomeI,imprime en Empane.case de velasquez,2002

- **Rotaman,youval**

- Beyzance face al,Islam Arabe vlleexe siècle: doun droit territorial al, identite par la foi,Annales Histoire – seience sociales 2005

- **Valerian,Dominque**

- le rachat des casptifs dans,le traites de la fin olu moyon age,Hypotheses,2006,le Sorbonne

جـ: المصادر والمراجع الإسبانية :

- **Al cazar,juan Francisco jimenez**

- Relaciones intrito riales en el sureste de la peninsula iberia durente la Baja Edad Media,cartos,mensajeros y ciudades en lafrontera de Granada,anuario de Estudios Medievales 40/2 julio-Deciember de 2010

- **ArBolEDA, porras.cfr**

- Redro Andresporras Arboledas,Elderecho de frontera durant la baja Edad Media laregu lacion de las relaciones trans fronterizas en tiempo de treguas y guerras,en Estudios dedi cados ala memori a del prof.l.M.Diez de Salazar (Bilbao,1992)

- **Arsuaga,Ana Echevarria**

- Es clavos.Musulaman en los Hospitales de cautivos de la orden military de Santiago (siglos xII y xIII) Al-Qantara xxIII,2 julio,Diciembre de 2007

- **campoy,Maria Arcas**

- cadies y Al caides la frontera oriental nazari (sxv) , en Al-qantara,v , 20 (Madvid 1999)

- **Carmen Argente del Castillo ocana**

- los cautivos en la frontera entre jaen y Granada, Iv del coloquio de Historia Medieval Andaluza,1988

- **Carmen,juan lovera**

- coleccion Diplomatica medieval del Alcala la Real (edicion Preparada prof. toro ceballos (Al cala la Real ,jaen,Imprenta Esclavitud del senor de la Humiledad y maria santisima de los Dolores,1988

- **carrasco,DiEGo Melo**

- las treguas entre Granada y castilla durante las siglos xlll a xv , Revista de Estudion Historico – juridicos selection Historia del Derecho Espanol (val.paroiso, chile, 2012

- Diccionorio de la lengua castellana, compuesto por la real Academia , Espanola, segunda impression corregida Iaumentada . tome primiro A-B,Madrid.Impresor de comarca de s.m. MD cclxx,

- **Delgado,torres cristobal**

- A merced del diezmo y medio diezmo de lo morisco en los pasinde Medieval "Homen a ja al prof.julio Gonzalez, Universidad com plutens de Madrid,1981

- Andalucia Medieval Nuevos estudios,monte de Riedad y caja de Ahorro de cordoba 1979

- liberacion de cautivos del reino de Granada,siglo xv,En las pana medieval,1ssNo.214,1982

- **felipe,Maillo SALGADo**

- A cerca del significado y referente del termino"exea"contribuscion al studio del medievo espanol y al de sulexico,en BorreGo nie to,Julio y otros (editors),phildogico-Hamenaj a D.Antonio lorente (Salamanca,univ de Salamanca,1989

- **Fernandez,luis suarez**

- Juan II y la frontera de Granada,univer sided deValladolid,(s.n.)1954

- **Francisco,Garcin fitz**

- De Exterminadis sarracehis,El trato dada al enemigo musulman en el Reino de castilla-ylean durante la plena Edad Media,en firro,(peninsula Iberi ss.vIII-xIII),Madride,2008

- **I Mallol , Ferrer , Teresa. Maria**

- Els redempors de captious miostalfs,eixees-Al faqucs(seglesxII-xIII)en Medievales,9(Barcelona,Instituto universitario de Estudios Medievales,universitat Autonoma de Barcelona,1999

- la redempcio de captious al crona catalono – oragonesa (seglexiv)Anuariode estudios medieval,15 (1985),
- **jose Manuel calderon Ortega, Franciscojavier Diaz Gronzalez**
- la intervencion de Alfaqueques y EXeas en el rescate de cautivos durante la Edad Media,anales de la facultad Derecho'N,28,Diciembre,2011
- Los intercambios de prisioneros en la pininsula Iberia hasta el final dela Edad Media,Anuario facultad dederech-univer sided Alcala11,2009
- **Juan,torres fonts**
- la hermandad de moros y cristianos para la rescat de cautivos, Actas del l simposio international de Mudejorismo (1975)Madrid,1981
- los Al faqueques castellanos en la frontera de Granada , en Homenaje a Don Agustin Millares carlo, tome (caja Insular de Anorros de Anorros de la Gran canaia,1975
- ,Instituciones y sociedad en la frontera murciana – Granadina (ARx) (1b) ,2004
- Notes sobre los fieles del rastro y alfaqueques murcianos,en Miscelanea de Estudios Arabes y Hebreos (Granada1961)
- **Luis,seco de lucena**
- El juez de frontera y los fieles del rastro,en Miscelanea de Estadios Arabes y Hebrai cas Granada,1975
- **Martinez,carlos de Ayala**
- frontera y ordenes militares en Edad Media-castellano- leonesa siglos (xII-xIII) , studia – Hist.orica Mediev al Ediciones uniersidad de salaman No .24.2006
- **Manuel,rojAs GaBRiel**
- considera ciones sobra la vida en la frontera de jerez Durant el siglo xv en acts de 11 joranads de Historia dejerez,El jerez Medieval (jerez de la frontera,1989
- **Molino,jose RoDriGuez**
- la vida de moros y cristianos en la frontera (Al cala la real,Al cala Grupo Editorial,2007
- Relaciones pacificas en la frontera conel reino de Granada,Actas del congreso la frontera oriental Nazari comasujeto Historica(sxIII-xvI) lorca- vera,22a 24 de noviembre de 1994
- **Molins,Maria Jesus viguera**
- Guerra y paz en la frontera Nazari desde las Fuentes arabes,Actasdel congreso la frontera oriental Nazari como sujeto Hsitorico(sxIII-xvI) ,lorca-vera,22a 24 de noviembrede 1994
- **Montulvo,Hinojosa**
- El Reino de Valencia,frontera maritima entre Aragon y Granada, Actas del congreso la frontera oriental Nazari com sujeto Historico (s.xIII-xv1) , larca-vera,22a.24 de noviembre de 1994
- **Palacios,frabcisco jovier Marzal**
- los Eselavitud en Valencia duran le la Baja Edad media (1375-1425) ,universitat de Valencia, serreide publications,2006
- **quesado,Miguel Angel ladero**
- la frontera de Granada(1265-1481),Ministerio de Defensa,instituto de Historia y cultura Militar,2002
- **Quesada,tomas Quesada**
- La formacion de la frontera castellano- nazari en su sector norte . El caso de sierra Magina,E Morros Guirao Arqueologia especial,1ssN 1136-8195,N13, 1989
- **Roviara,Antoni pelaez**

- Dinamismo social en el Reino Nazari (1454-1501) de la Granada Islamica a la Granada mudejar.tesis doctoral Dir por Emilio Nolina lapez,Universidad de Granada,facul ted de filosofia y letras de partamento de Estudios semitico Granada,2006

- **Saigado, felipe Maillo**
- vocabulario de historia arabe e Islamic,ediciones Akal,s.A.1996-1999,Madrid Espana

- **santony,maximiano A.alarcon**
- los documentos arabes diplmaticos del Archivo de la carna de Argon . Madrid –Granada, 1940

- **torres,pilar Diez de Revengo**
- considera ciones acerca de la lengue ofieial de los concejos (Marcia-orihuela) (1380-1390) , Homenaja Al professor.juan torres fonts. Caja de Ahorres de y Murcia obras sociales,tome.11Murcia1987

خامساً: المواقع الإلكترونية :

- حسن مصطفى النقيب ومزاحم علاوي الشاهري

العلاقات الاقتصادية بين غرناطة وأرغون (٦٩٠-٧٢٦هـ/١٢٩٦-١٣٢٦) دراسة في وثائق قصر التاج في برشلونة ، مقال على الموقع الإلكتروني

(www.altarikh-alarabi-ma/htm/adad16partie/10htm)

- كونتكسفلد ، ب.ش فان

الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة ، مقال على الموقع الإلكتروني

(www.geocities.ws)